

إيمان المسيحي وواجباته

Call of Hope . Stuttgart . Germany

إيمان المسيحي وواجباته

الطبعة الأولى ١٩٩٥

حقوق الطبع محفوظة

All Rights Reserved

Order Number: SPB 4910 A

German title: Die Christliche Glaube und seine Pflichten

English title: Christian Faith and Duties

Call of Hope • P.O.Box 10 08 27 • 70007 Stuttgart • Germany

محتويات الكتاب

هذا الكتاب	٥
القسم الأول: الإيمان المسيحي	٧
مقدمة : الكتاب المقدس أساس الإيمان	٧
١- وحدانية الله وصفاته	١٦
٢- الثالوث الأقدس	٢١
٣- لاهوت المسيح	٣٢
٤ - قصد الله من الخليقة والعناية والفداء	٤١
٥ - تجسّد المسيح وإتمام الفداء	٤٥
٦ - الروح القدس وعمله	٥٠
٧ - حالتنا الإنسان الأصلية والساقطة	٥٤
٨ - طريق الخلاص	٥٨
٩ - سر المعمودية والعشاء الرباني	٥٩
١٠ - خلود النفس وقيامه الجسد	٦٢
١١ - الدينونة والحكم النهائي	٦٤
١٢ - الكنيسة المسيحية والخدام	٦٦
المسابقة الأولى	٦٨

القسم الثاني: واجبات المسيحي ٧١

٧١ مقدمة: الحياة الخاضعة لله برهان الإيمان

١٣ - التوبة ٧٥

١٤ - الإيمان بالمسيح ٧٧

١٥ - الاعتراف بالمسيح ٧٩

١٦ - الحياة والسيرة المسيحية ٨١

١٧ - خدمتنا لله ٨٤

١٨ - عطايانا لله ٨٦

١٩ - كلمة الله ٨٨

٢٠ - الصلاة والصوم ٩٠

٢١ - العبادة الانفرادية والمنزلية والجمهورية ٩٨

٢٢ - يوم الراحة المسيحي ١٠٢

٢٣ - الزواج والطلاق ١٠٥

٢٤ - الاستعداد لمجيء المسيح ثانية ١٠٨

المسابقة الثانية ١١١

هذا الكتاب

يسرنا أن نقدم للقارئ العربي هذا الكتاب الصغير الحجم، الكبير الفائدة، والذي يقدم عقائد المسيحية الجوهرية، مع الواجبات المسيحية، التي تتفق فيها كل الطوائف المسيحية. راجين أن يدرك القارئ ما يجب أن يؤمن به ويعيشه، فهذان ركننا الدين: الإيمان والأعمال.

ومؤلف هذا الكتاب قسيس اسمه بوتر، جعل عنوانه في طبعته الأولى «الأصول والفروع» وذلك في أواخر القرن التاسع عشر. وقد نُقل الكتاب للعربية في أوائل القرن العشرين وطُبعت منه خمس طبعات في العربية، حتى عام ١٩٣٤. وهذه الطبعة الجديدة منقّحة ومزيدة.

منذ أكثر من ألفي سنة قرر أرسطو الفيلسوف الشهير أن الإنسان ميّالٌ إلى حب الاطلاع على العلوم والمعارف، وجزياً على هذا الميل الشريف أقبل المسيحيون يتبصّرون في مسائل الدين، حتى أدى بهم شغفهم في ذلك إلى درس الأديان الأخرى والاطّلاع على كتبها المقدسة عند أهلها، وترجموا المشهور منها إلى لغاتهم لتمكين أبناء وطنهم من درسها وفهمها. ومن بلغت عنايته بالأديان الأخرى إلى هذا الحد، فكم تكون عنايته بدينه وكتابه؟ ولذا ترجم المسيحيون كتابهم إلى أكثر من ألف لغة

ونشروه في كل أقسام المعمورة حتى لا يُحرم أحدٌ جني أثماره والاهتداء بأنواره من كل أمة وشعب تحت السماء. وقد أجادوا في ما عملوا وأحسنوا صنعاً، لأنه لا موضوع في العالم أهم من موضوع الدين.

ويميل المرء بالطبع إلى معرفة الدين الحق وتمييز الصحيح من الباطل. لذلك رأينا أن نضع هذا الكتاب مستمدّين القوة من الله، وأن نشرح فيه أصول الإيمان وفروعه لإفادة طالبي الحق. وأردنا أن نرجع في كل قول إلى كتاب الله، لأنه هو الأساس المتين لإيماننا. وأشرنا إلى مواضع الآيات المقتبسة لتسهيل المراجعة إذا اقتضى الحال.

ومع أنه يوجد بين المسيحيين شيعٌ وفرقٌ مختلفة (كما هو الحال عند أهل الأديان الأخرى) إلا أن العقائد الجوهرية والواجبات المسيحية لم تزل متّقةً عليها من جميع الفرق، وهي ما تجده في هذا الكتاب في قسمين:

الأول - عن أصول الإيمان

الثاني - عن واجبات كل مسيحي

مُصلّين أن يبارك الله هذا الكتاب لنا جميعاً، لنحيا كل يوم ما نعتقد به.

الناشرون

القسم الأول: الإيمان المسيحي

مقدمة : الكتاب المقدس أساس الإيمان

كثر البحث في وظيفة العقل البشري إزاء الحقائق الدينية - هل العقل حاكمٌ كفاء؟ هل نستطيع الاعتماد عليه والرضوخ إلى أحكامه؟ هل يُحكّم المؤمن عقله تحكيماً مطلقاً؟ كلا! بل يقول: لا بد من وجود قوة مفكرة ومدبرة فوق الطبيعة أو وراء الطبيعة، لا تُدرَك بالعقل، وهي «الخالق» سبحانه.

ومع ذلك فللعقل مركز لا يُزدرى به، ووظيفة لا ينكرها ذوو الألباب - فما هي وظيفة العقل؟

وظيفة العقل هي إيصالنا إلى معرفة الفرق، والتمييز بين ما هو «أزلي» (وهو ما يختص بالخالق) وما هو «حادث» (وهو صفة من صفات المخلوق). (انظر مزمور ١٩ : ١ ورومية ١ : ٢٠) حيث يقول الرسول إنه بواسطة التأمل في «المصنوعات» (الحادثة) نصل إلى معرفة القوة السرمدية التي خَلَقَتْهَا، وهي الله الواجب الوجود منذ الأزل.

س: هل يكفي الإنسان بهذه المعرفة العقلية؟

ج: كلا. فالإنسان محتاج إلى وحي سماوي يعلمه من هو الله، وما هي صفاته، وكيف يعلن إرادته لبني البشر، وكيف يتعامل الإنسان مع الله وكيف يتعامل الله مع الإنسان، وإظهار فساد الطبيعة البشرية مع إظهار محبة الله للناس الساقطين بالرغم من خطاياهم، وطريق الخلاص لتخليصهم منها. وبناءً على ذلك أعلن الله لنا أسفاره المقدسة أي التوراة والإنجيل أو الكتاب المقدس.

ويؤمن المسيحيون أن الكتاب المقدس هو المصدر الوحيد لمعرفة هذه الأمور المذكورة، لأنه لا يوجد في كتاب آخر الخبر السار (البشارة) عن اتّخاذ سيدنا المسيح جسداً وموته لأجل جميعنا. ولهذا السبب نقدم لكم الكتاب المقدس الذي فيه كُتبت أعمال المسيح وأقواله، حتى بقراءتكم إياها تكونون كأنكم قد شاهدتم المسيح نفسه وعاشرتموه. فالكتاب المقدس هو السند الأعظم الذي نبني عليه إيماننا.

فهل يوجد دليل على أن هذا الكتاب من الله؟ نعم. لنا أدلة داخلية (أي من آيات الكتاب نفسه) وأدلة خارجية (أي من التاريخ وغيره).

س: ما هي الأدلة الداخلية على صحة الكتاب؟

ج:

١. يشهد الكتاب المقدس لنفسه على أنه موحى به من الله، لأننا نرى في أسفار موسى شهادات كثيرة على أن الله تكلم معه وأمره بتأليف كتابه، ونقرأ في أسفار الأنبياء الآخرين: «هكذا يقول رب الجنود» و«كانت كلمة الرب إلى النبي» وأيضاً: «هَكَذَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: أَكْتُبْ كُلَّ الْكَلَامِ الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ إِلَيْكَ فِي سِفْرِ» (ارميا ٣٠: ٢).

٢. سمو آداب الكتاب وروحانية تعاليمه وفاعليتها وجلالة عباراته.

٣. غرضه الشريف الذي هو تمجيد الله وإعلان طريق الخلاص التي لم تُعلن في كتاب سواه. وأما أفضاله ومحامده التي تجل عن التمثيل فكل هذه أدلة قاطعة وحجج دامغة على أنه كلام الله.

٤. إتمام النبوات التي وردت فيه إتماماً مدققاً يقضي بالعجب، لأنه لا يعلم الغيب إلا الله العليم بكل شيء، فهو وحده علام الغيوب.

س: ما هي الأدلة الخارجية على صحة الكتاب المقدس؟

ج:

١. ثباته وبقاؤه إلى هذا اليوم رغم الاضطهادات والأهوال العظيمة التي أثارت عليه حرباً عناناً، ولكنه خرج من ساحة الحرب ظافراً منصوراً، فإنه لا كتاب غيره في الوجود تجرّدت عليه الأقلام والسيوف فلم تزده إلا ثباتاً وامتداداً بين الناس.

٢. عظيم في تأثيره، فإنه الكتاب الوحيد القادر على إصلاح القلوب وترقية الآداب والمدنية الحقّة.

٣. وفوق هذا كله يشهد له الروح القدس لدى ضمائرنا، وكم اخترنا صحة هذه الشهادة!! وقد قيل: «إِنْ شَاءَ أَحَدٌ أَنْ يَعْمَلَ مَشِيئَتَهُ يَعْرِفُ التَّغْلِيمَ، هَلْ هُوَ مِنْ اللَّهِ، أَمْ أَتَكَلَّمَ أَنَا مِنْ نَفْسِي» (يوحنا ٧: ١٧).

٤. كثرة الاقتباسات منه في كل عصر وجيل، فالشاعر الانكليزي الذائع الصيت «شكسبير» نقل عن التوراة والإنجيل ما يملأ كتاباً ضخماً، وأما الآباء الأولون فقد اقتبسوا في كتاباتهم كل آيات الكتاب المقدس.

٥. يوجد في المتحف البريطاني بلندرا (لندن) وفي

متاحف أخرى نسخ خطية قديمة جداً جداً.

س: ما هو معنى قولك إن كل الكتاب هو موحى به من الله؟

ج: معناه إن الله أرشد أذهان كاتبه على نوع خاص إلى إرادته، وعصمهم من الخطأ في ما كتبوه - فقال الرسول بطرس مشيراً إلى هذه الحقيقة إنه «لَمْ تَأْتِ نُبُوءَةٌ قَطُّ بِمَشِيئَةِ إِنْسَانٍ، بَلْ تَكَلَّمَ أَنَا اللهُ الْقَدِيسُونَ مَسُوقِينَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ» (٢بطرس ١: ٢١) ويقول الرسول بولس: «كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحًى بِهِ مِنَ اللَّهِ» (٢تيموثاوس ٣: ١٦) وفي لوقا ١: ٧٠ «كَمَا تَكَلَّمَ بِقَمِ أَنْبِيَائِهِ الْقَدِيسِينَ». والمسيح نفسه صادق على هذا فاستشهد بالتوراة بناءً على أنها قيلت بالروح القدس (قابل مزمور ١١٠ مع متى ٢٢: ٤٣ و ٤٤).

وأما من جهة العهد الجديد فنجد أن المسيح وعد تلاميذه بإرسال الروح إليهم ليذكّروهم ويعلمهم ويرشدهم إلى الحق (يوحنا ١٤: ٢٦ و ١٦: ١٣). وشهد الرسل بذلك، وأظهروا أن ما كتبوه وعلموا به كان بإرشاد روح الله القدوس - قال بولس الرسول: «وَنَحْنُ لَمْ نَأْخُذْ رُوحَ الْعَالَمِ، بَلِ الرُّوحُ الَّذِي مِنَ اللَّهِ، لِنَعْرِفَ الْأَشْيَاءَ الْمَوْهُوبَةَ لَنَا مِنَ اللَّهِ، الَّتِي نَتَكَلَّمُ بِهَا أَيْضًا، لَا بِأَقْوَالٍ نَعْلَمُهَا حِكْمَةً إِنْسَانِيَّةً، بَلْ بِمَا يُعَلِّمُهُ الرُّوحُ

«الْقُدُّسُ» (١كورنثوس ٢: ١٢ و ١٣) ثم في مواضع أخرى يشكر الله لأنه لما قبل أهل تسالونيكي كلمة الله على يده قبلوها ليس كأنها كلمة إنسان، بل كلمة الله، فقال: «مَنْ أَجَلِ ذَلِكَ نَحْنُ أَيْضاً نَشْكُرُ اللَّهَ بِلا انْقِطَاعٍ، لَأَنَّكُمْ إِذْ تَسَلَّمْتُمْ مِنَّا كَلِمَةً خَبَرْتُمْ مِنَ اللَّهِ، قَبِلْتُمُوهَا لَا كَكَلِمَةِ أَنْاسٍ، بَلْ كَمَا هِيَ بِالْحَقِيقَةِ كَكَلِمَةِ اللَّهِ» (١تسالونيكي ٢: ١٣).

س: هل «نزل» الكتاب المقدس دفعة واحدة؟

ج: كلا بل كان إعلان هذا الكتاب يتقدّم بالتدريج من الوعد الأول، وهو قوله في سفر التكوين (أول الكتاب) ما مضمونه أن «نسل المرأة يسحق رأس الحية» (تكوين ٣: ١٥) (أي يسوع المولود من المرأة دون الرجل) إلى ختام ذبيحة الفداء للتكفير عن خطايا العالم التي قدمها المسيح على الصليب حين صرخ قائلاً: «قَدْ أُكْمِلَ» (يوحنا ١٩: ٣٠) وأسلم الروح. ومع أن هذا الاعلان كُتب بواسطة رجال مختلفين وفي أزمنة وأماكن مختلفة، إلا أننا نجد أجزاءه متفقة بعضها مع بعض، وكله يرمي إلى غرض واحد ولا يتهيأ لكتّبه ذلك إلا إذا اعتبرنا أنهم كتبوا ما كتبوه بإلهام الروح القدس.

في العهد القديم نجد الاستعداد لمجيء المسيح المجيء الأول بالنبوات والرموز الدالة عليه، والتي يمكن تطبيقها على

أعماله وأحوال حياته. وفي العهد الجديد نجد المسيح جاء فعلاً وتمّ فيه جميع ما هو مكتوب في أسفار العهد القديم. ففي البشائر الأربع نجد الخبر عن تجسّده العجيب ومعجزاته وتعليمه وأعماله. وفي سفر الأعمال نجد أن هذه الحقائق المتعلّقة بشخص المسيح قد كُرس بها في أقسام كثيرة من الأرض، وآمن بها خلقٌ لا يُعدّون. وفي الرسائل نجد إيضاحها وتفسيرها وحضّ المسيحيين على السير بمقتضاها. وكان ذلك على الخصوص بواسطة خدمة الرسل الذين اختارهم المسيح ورشّحهم بالروح القدس، ليشهدوا له ويكرزوا بين الناس بذات شخصه العجيب وفضائله وأعماله. لذلك نعتبر عملهم كأنه عمل المسيح نفسه من الوجهة التعليمية.

نؤمن أن كلمة الله المتضمّنة في أسفار العهدين الجديد والقديم، هي الدستور الوحيد الذي رسمه الله لنا لنسير عليه في الإيمان والأعمال، وفيه طريقة الخلاص مشروحة للإنسان وتقديسه وإرشاده إلى كل ما يلزمه في هذه الحياة الدنيا. كتب بولس الرسول إلى تيموثاوس يقول: «وَأَنْتَ مُنْذُ الطُّفُولِيَّةِ تَعْرِفُ الْكُتُبَ الْمُقَدَّسَةَ، الْقَادِرَةَ أَنْ تُحَكِّمَكَ لِلْخَلاصِ، بِالإِيمَانِ الَّذِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحَى بِهِ مِنَ اللَّهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبَرِّ، لِكَيْ يَكُونَ إِنْسَانٌ اللَّهُ كَامِلاً، مُتَأَهِّباً لِكُلِّ عَمَلٍ

صَالِح» (٢ تيموثاوس ٣ : ١٥-١٧). فالكتاب المقدس كافٍ لكل مطالب الإنسان الدينية في كل زمان ومكان. فكما أن قدرته الإلهية قد وهبت كل ما هو للحياة والتقوى بمعرفة الله، هكذا كتابه أعلن لنا كل ما يلزم لإرشادنا، ولقد أعطانا الروح القدس لينير أذهاننا حتى نفهم المكتوب فيه ونسلك بحسبه، ولم تَبَقْ لنا بعد حاجة إلى مزيد حتى يظهر سيدنا يسوع المسيح على سحاب السماء ويأخذ إليه كل شعبه المحبوب حسب وعده الصريح (١ تسالونيكي ٤ : ١٦، ١٧) لذلك يقول بولس: «وَلَكِنْ إِنْ بَشَرْنَاكُمْ نَحْنُ أَوْ مَلَائِكُ مِنَ السَّمَاءِ بِغَيْرِ مَا بَشَرْنَاكُمْ، فَلْيَكُنْ «أَنَاثِيمًا» أَي هَالِكًا (غلاطية ١ : ٨).

وبالرغم من أن في الكتاب المقدس أسراراً كثيرة غامضة، لكن الأمور الضرورية للخلاص واضحة كل الوضوح.

ونؤمن أنه ينبغي للمؤمنين أن يقرأوه ويدرسوه درساً دقيقاً. وليس درسه واجباً فقط على القسوس ورجال الدين بل على الجميع بحسب مقدرتهم وعلى قدر ما تسمح لهم أوقاتهم، ثم يمتحنون بموجبه كل ما يسمعون في الكنيسة. وعلاوة على ذلك فعلى كل مسيحي أن يطالع فصلاً من الكتاب على انفراد يومياً، فقد أمر المسيح اليهود أن يفتشوا الكتب لأنها تشهد له (يوحنا ٥ : ٣٩) وقيل عن أهل بيرية إنهم أشرف من أهل

تسالونيكى لأنهم كانوا يفحصون الكتب كل يوم، حتى يروا هل تعليم الرسل بحسبها أم لا (أعمال ١٧ : ١١).

١ - وحدانية الله وصفاته

منذ خلق الله الإنسان على صورته كشَبَّهه (تكوين ١ : ٢٦ ، ٢٧) في الصفات الأدبية، لم يُعدم الإنسان هذه الآداب بالكلية حتى بعد السقوط، فإنك ترى بين الناس بعض الأحيان أخلاقاً حسنة كالمحبة والرحمة والعدل والحق وأمثالها، التي تُنسب إلى الله، وإنما على مقدارٍ محدود، ومع ذلك لا يقدر الإنسان أن يعرف الله معرفة تامة ويدرك طريق الخلاص إلا بواسطة إعلانٍ منه عن نفسه: «اللَّهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ. الْإِبْنُ الْوَحِيدُ الَّذِي هُوَ فِي حِضْنِ الْآبِ هُوَ خَبَّرَ» (يوحنا ١ : ١٨) لأنه بهاء مجده ورسم جوهره (عبرانيين ١ : ٣). والإعلان المذكور موجود في الكتاب المقدس.

نؤمن بالله واحدٍ حقٍّ كما جاء في الوصية الأولى حيث يقول: «لَا يَكُنْ لَكَ إِلَهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي» (خروج ٢٠ : ٣) وقيل بصريح العبارة في الشريعة الإلهية إن الله واحد، وعلى ذلك قوله: «إِسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ: الرَّبُّ إِلَهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ» (تثنية ٦ : ٤) لهذا نؤمن بوحدانية الله.

س: هل يوجد دليل خارجي على وحدانية الله؟

ج: هناك دليل عقلي وهو: أن للمصنوع صانعاً لا صانعان، وللمخلوق خالقاً لا خالقان. فالصانع الخالق واحد وهو الله.

ثم نقرأ في الكتاب المقدس أن الله محبة، وأنه روح، ونور، غير محدود أزلي غير متغير، لا تدرك العقول جودته ولا تحيط بكمالاته. حكيم عليم قدوس بار محب منعم طويل الأناة، عادل حق كثير الجود والإحسان، لا نهاية لكماله، لا يدركه تغيير ولا فناء.

ومن بين هذه الصفات اثنتان أو ثلاث خُصَّت بالذكر، إحداها صفة القداسة أي طهارة صفاته الأدبية كما قيل: «لَيْسَ قُدُّوسٌ مِثْلَ الرَّبِّ» (اصموييل ٢: ٢) فإنه منزّه تماماً عن كل عيب وذنس، بار في كل طريقه، مستقيم في كل أعماله. والقداسة هي أول ما أعلنه الله لعبده موسى حينما دعاه إلى الرسالة حيث يقول: «لا تَقْتَرِبْ إِلَى هَهُنَا أَخْلَعْ حِذَاءَكَ مِنْ رِجْلَيْكَ، لِأَنَّ الْمَوْضِعَ الَّذِي أَنْتَ وَاقِفٌ عَلَيْهِ أَرْضٌ مُقَدَّسَةٌ» (خروج ٣: ٥). ومن أشهر مقاصد الشريعة الموسوية أن يتعلم بنو إسرائيل قداسة الله، وذلك بأن جعل فارقاً بين الطاهر والنجس من الحيوانات والطيور والملابس والمسكن والناس. ومن طهارة الأشياء المنظورة يرتقون إلى

معرفة طهارة الأخلاق ويكونون أمة مقدسة (لاويين ٢٠: ٢٥، ٢٦). وبما أن الله قدوس فلا يمكن لأحد أن يقترب إليه ما لم يتبرر ويتقدس من خطاياه بحسب الطريقة التي رسمها لهذا الغرض.

ومن تعليم الأنبياء بقداسة الله ما كتبه إشعياء النبي عن رؤياه العجيبة حيث يقول: «رأيت السيد جالسا على كرسي عالٍ ومرتفع وأذياله تملأ الهيكل، والسرافيم واقفون فوقه، لكل واحد ستة أجنحة، باثنين يغطي وجهه، وباثنين يغطي رجليه، وباثنين يطير. وهذا نادى ذاك وقال: قدوس قدوس قدوس رب الجنود، مجده ملء كل الأرض. فاهتزت أساسات العتب من صوت الصارخ، وامتأل البيت دخاناً». وعندما رأى إشعياء ذلك أقرّ معترفاً بعدم أهليته لأن يدنو إلى الله، فقال: «وَيْلٌ لِي! إِنِّي هَلَكْتُ، لِأَنِّي إِنْسَانٌ نَجِسٌ الشَّفَتَيْنِ، وَأَنَا سَاكِنٌ بَيْنَ شَعْبٍ نَجِسٍ الشَّفَتَيْنِ، لِأَنَّ عَيْنَيَّ قَدْ رَأَيْتَا أَلَمَلِكَ رَبَّ الْجُنُودِ» (إشعياء ٦: ٥). إن آلهة قدماء اليونان والرومان وكذا الوثنيين في زماننا غير طاهرة، وأما إلها فقدوس «وَعَيْنَاهُ أَطْهَرُ مِنْ أَنْ تَنْظُرَا الشَّرَّ» (حبقوق ١: ١٣).

والصفة الثانية العدالة فالله قدوس في صفاته عادل في

جميع معاملاته للخلائق، يقضي بينهم بالعدل والإنصاف، ويجازي كل إنسان بحسب أعماله (رومية ٢: ٦) بار في كل طرقه ورحيم في كل أعماله (مزمور ١٤٥: ١٧). العدل والحق قاعدة كرسيه (مزمور ٩٧: ٢) «وَقَالَ لِلْقُضَاةِ: أَنْظُرُوا مَا أَنْتُمْ فَاعِلُونَ... وَالْآنَ لِتَكُنْ هَيْبَةُ الرَّبِّ عَلَيْكُمْ. أَحْذَرُوا وَأَفْعَلُوا. لِأَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَ الرَّبِّ إِلَهِنَا ظُلْمٌ وَلَا مُحَابَاةٌ وَلَا أَرْتِشَاءُ» (٢ أخبار ١٩: ٦ و٧).

والصفة الثالثة المحبة. قيل في الكتاب المقدس «اللَّهُ مَحَبَّةٌ» (إيوحنا ٤: ١٦) وقد ظهرت محبة الله في طريق الخلاص للعالم، لأن الإنسان من عهد السقوط ابتعد عن الله بخطيته (تكوين ٣: ١٥-٢٤) ولكن الله من فرط محبته وكثرة نعمته أراد أن يقربه إليه، فأرسل لهذه الغاية ابنه الوحيد إلى العالم «لِكَيْ يَطْلُبَ وَيُخَلِّصَ مَا قَدْ هَلَكَ» (لوقا ١٩: ١٠). فبحسب قداسة طبيعته لا بد له أن يعاقب عن الخطية، وبحسب محبته ورحمته صنع طريقاً للخلاص.

ملاحظة: لا لزوم لأن نفخ بعض صفات اللاهوت حتى يقضي الحال بتضحية البعض الآخر كما فعل بعضهم، فإنهم فحّموا رحمته تعالى حتى نسوا عدله وقداسته، ولذلك فإن الكفارة التي قدمها المسيح عن خطايا العالم (كما يعلمنا الإنجيل)

هي الوسطة الوحيدة للتوفيق بين محبة الله للناس وقداسته، وعدله ورحمته، حتى لقد صار ممكناً خلاص الخطاة إظهاراً لرحمته، مع استيفاء حقوق عدله. فبصليب المسيح يُقال إن: «الرَّحْمَةُ وَالْحَقُّ التَّقْيَا. الْبِرُّ (العدل) وَالسَّلَامُ تِلَاثًا» (مزمور ٨٥: ١٠). ودبّر الله هذه الكفارة حتى إذا غفر لأحد ذنبه يكون باراً، وعلى ذلك قوله: «ليكون باراً ويبرّر مَنْ هو مِنَ الإِيمَانِ بِيَسُوعَ». فالله هو الخالق لسائر الكائنات والحافظ لها الوجود بعنايته وينبوع الجود والإحسان والنور والعرفان. هذا هو معبودنا الأوحد. لا إله إلا هو، له الحكم ومنه الفداء، وإليه المرجع والمآب.

٢ - الثالوث الأقدس

س: قلتم إن الله هو المعبود الأوحد، ولكنكم تقولون «بالثالوث الأقدس» فهل هذه العبارة، أو هذه القولة، تدل على وجود ثلاثة آلهة؟

ج: حاشا أن يُقال ذلك! لسنا من المشركين بالله! أما اعتقادنا فهو أن الله بعدما خلق العالم وتَوَجَّ خليقته بالإنسان لبث حيناً من الدهر لا يعلن للجمهور سوى ما يختص بوحدايته، كما يتبيّن ذلك من التوراة. على أن المدقق يرى بين سطورها إشارات وراء الوجدانية، لأنك إذا قرأت فيها بإمعان تجد هذه العبارات: «كلمة الله» و«حكمة الله» أو «روح الله». ولم يكن يعلم أهل التوراة المعنى السري لهذه الكلمات، لأنه لم يكن قد أتى الوقت المعين الذي قصد الله فيه إيضاها على وجه الكمال والتفصيل. ومع ذلك فمن يقرأ التوراة في ضوء الإنجيل الشريف يقف على المعنى السري المراد، إذ يجدها تشير إلى الأقانيم الثلاثة الكائنة في اللاهوت.

س: ما معنى كلمة أقنوم؟

ج: «أقنوم» كلمة سريانية استُعمِرت إلى العربية للدلالة على المعنى الأصلي بالضبط. وهو يدل على كائن يقول عن نفسه «أنا». فعلى ذلك نجد أن التوراة تذكر «كلمة الله» بأنه كائن يقول عن نفسه «أنا» وكذلك بأن روح الله أيضاً يقول عن نفسه «أنا». أو بعبارة اصطلاحية تُنسب إلى كلٍ من «الكلمة» و«الروح» الأقنومية. ثم لما جاء المسيح إلى العالم أَرانا بواسطة تعاليمه وأعماله المسطورة في الإنجيل أن له نسبةً سريةً أزليةً إلى الله تفوق الإدراك. ونراه مسمّى في أسفار العهد الجديد «كلمة الله» وهي ذات العبارة المذكورة في التوراة. ثم لما صعد إلى السماء أُرسل روحه ليسكن بين المؤمنين. وقد تبَيَّن أن لهذا الروح أيضاً نسبةً إلى الله أزليةً فائقةً كما للابن، ويسمى روح الله أو الروح القدس، وهذه التسمية هي ذات العبارة المعلنّة في التوراة كما ذكرنا.

س: قلتم إن الله أعلن مبدأ الثالوث (أو التثليث) بالتدريج، فهل لكم أن تعطونا مثالاً طبيعياً لشرح معانكم؟

ج: نستطيع أن نشبّه نمو التعليم عن الثالوث الأقدس بشجرة وُضعت بذورها في رواية خلق العالم (في أول سفر التكوين)، وظهرت أعشابها بعد نباتها عندما كثر الناس على

الأرض، واشتدَّ ساقها باختيار الله لإبراهيم وبنيه المؤمنين، ونمت أغصانها بظهور الشريعة والأنبياء، ونضجت ثمارها بتجسّد المسيح وتعاليمه لتلاميذه وبإتمامه عمل الفداء. وأدرك المسيحيون حلاوة هذه الأثمار الناضجة بواسطة تعليم الروح القدس الذي حلَّ عليهم بعد صعود المسيح إلى السماء. وإلى يومنا الحاضر لا يزالون يذوقون تلك الأثمار كلما يشتركون في جسد الرب ودمه (بتناولهم العشاء الرباني) وكلما يفعلون ذلك يدركون سر الثالوث الأقدس أكثر فأكثر.

س: إذاً الشيء الذي كان غامضاً في العهد القديم صار جلياً في العهد الجديد. أليس كذلك؟

ج: نعم هو كذلك. فمما تقدم نعلم أن المسمّى «كلمة الله» والمسمّى «روح الله» في نصوص التوراة هما المسيح والروح القدس المذكوران في الإنجيل، فما لمَّح إليه كتاب التوراة صرَّح به كتاب الإنجيل كل التصريح، من أن كلمة الله وروحه هما أقنومان يصلح لكلٍ منهما ضمير «أنا».

س: لكن ألا يوجد تناقض بين الوحدة والتعدد؟

ج: يوجد تناقض بين انتساب الوحدة المجردة (إلى شخص أو إلى أمر) وبين انتساب التعدد المجرد إلى نفس الشخص

في نفس الوقت ومن نفس الوجهة. لكن مبدأنا أنه لا يوجد أدنى تناقض بين وحدة الجوهر وتعدد الأقانيم. وبناءً على ذلك نقول إن الآب والابن والروح القدس واحد في الجوهر مع أن الثلاثة متميزون في الأقانيم، أي ممتازون في عمل كل واحدٍ، ومظهر كل واحدٍ، واسم كل واحدٍ.

س: كيف يُعقل أن يكون الآب والابن والروح القدس إلهاً واحداً؟ فهل تجزأ الواحد إلى ثلاثة، أم امتزج الثلاثة واحداً؟

ج: هناك ما يختص بالمادة التي تكونت منها عناصر الطبيعة، وما يختص بالروح أي بما وراء الطبيعة. وهذا السؤال خاص بالمادة مرتبط بها وحدها، والجواب عليه هو:

لا توجد مناسبة ما بين المادة والروح. ولماذا ؟ لأن «الله رُوحٌ. وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ فَبِالرُّوحِ وَالْحَقِّ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدُوا» (يوحنا ٤: ٢٤) فالشيء الذي يجوز تركيبه أو تجزئته إنما هو مادة فقط، والمادة كما تعلمون حادثة لا قديمة، وهي التي يجوز عليها من التركيب والتجزئة ما لا يجوز على الله الذي لا يُرى، وذلك لأن الروح - أي الله - لا يمكن أن يتركب أو يتجزأ، ولا يتجمع ولا يتفرق، ولأنه سبحانه أرقى من المادة، بل هو خالقها فهو غير محدود أو محصور، وغير

معدود أو منظور. وأما أسماء الأقانيم التي هي: الآب والابن والروح القدس - فليست للتركيب ولا للتجزئة، ولا للامتزاج ولا للانحلال، بل هي موضوعة للدلالة على مظاهر الأقانيم اللاهوتية وصفاتهم المتميزة وأعمالهم التي عملت لخير البشر كافة. وهذه التسمية نطق بها سيدنا المسيح للدلالة على أن الاسم مفرد، وأن الأقانيم ثلاثة، فقال تبارك اسمه: «فَادْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الْأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ (ولم يقل: بأسماء) الْآبِ وَالْابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ» (متى ٢٨: ١٩) وعلى هذا فالله جل شأنه بريء من كل تركيب أو امتزاج أو تجزئة أو تجمع أو تفرق، لأن الله الآب والابن والروح القدس إله واحد لا شريك له.

س: هل يوجد في الكتاب المقدس من الآيات ما يدل على ذكر جمع في ذات وحدة الله؟

ج: نعم توجد آيات كثيرة جداً، منها:

أ. اسم الجلالة في التوراة (بالعبرانية) ورد دائماً بصيغة الجمع فالكلمة المترجمة «الله» هي «إلوهيم» جمع مذكر سالم للمفرد.

ب. «وَقَالَ اللَّهُ: نَعْمَلُ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا»

(تكوين ١ : ٢٦).

ج. «وَقَالَ الرَّبُّ: هُوَذَا شَعْبٌ وَاحِدٌ وَلِسَانٌ وَاحِدٌ لِّجَمِيعِهِمْ، وَهَذَا أَيْتَادُهُمْ بِالْعَمَلِ... هَلُمَّ نَنْزِلْ وَنُبْلِلْ هُنَاكَ لِسَانَهُمْ حَتَّى لَا يَسْمَعَ بَعْضُهُمْ لِسَانَ بَعْضٍ» (تكوين ١١ : ٦ ، ٧).

د. «رَأَيْتُ السَّيِّدَ جَالِساً عَلَى كُرْسِيِّ عَالٍ وَمُرْتَفِعٍ، وَأُذْيَالُهُ تَمْلَأُ الْهَيْكَلَ. السَّرَافِيمُ وَاقِفُونَ فَوْقَهُ... وَهَذَا نَادَى ذَاكَ: قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْجُنُودِ... ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتَ السَّيِّدِ: مَنْ أُرْسِلُ، وَمَنْ يَذْهَبُ مِنْ أَجْلِنَا؟» (إشعياء ٦ : ١-٨).

س: هل تذكر بعض الآيات التي فيها أسماء الأقانيم؟

ج: نعم منها:

١. «فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ. وَكَانَتْ الْأَرْضُ خَرِبَةً... وَرُوحُ اللَّهِ يَرِفُ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ» (تكوين ١ : ١ ، ٢).

٢. «إِنِّي أَخْبِرُ مِنْ جِهَةِ قَضَاءِ الرَّبِّ. قَالَ لِي: «أَنْتَ ابْنِي. أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ. إِسْأَلْنِي فَأَعْطِيكَ الْأُمَمَ مِيرَاثاً لَكَ وَأَقَاصِي الْأَرْضِ مُلْكاً لَكَ» (مزمور ٢ : ٧-٨).

٣. «بِكَلِمَةِ الرَّبِّ صُنِعَتِ السَّمَاوَاتُ وَبِنِسْمَةِ فَمِهِ كُلُّ جُنُودِهَا» (زمور ٣٣: ٦).

٤. «الرَّبُّ قَنَانِي أَوَّلَ طَرِيقِهِ، مِنْ قَبْلِ أَعْمَالِهِ، مُنْذُ الْقَدَمِ. مُنْذُ الْأَزَلِ مُسَحَّتْ، مُنْذُ الْبَدْءِ، مُنْذُ أَوَائِلِ الْأَرْضِ. إِذْ لَمْ يَكُنْ غَمْرٌ أُبْدِئْتُ. إِذْ لَمْ تَكُنْ يَنَابِيعُ كَثِيرَةُ الْمِيَاهِ. مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقَرَّرَتِ الْجِبَالُ، قَبْلَ التَّلَالِ أُبْدِئْتُ. إِذْ لَمْ يَكُنْ قَدْ صَنَعَ الْأَرْضَ بَعْدَ وَلَا الْبَرَارِيَّ وَلَا أَوَّلَ أَغْفَارِ الْمَسْكُونَةِ. لَمَّا ثَبَّتَ السَّمَاوَاتِ كُنْتُ هُنَاكَ أَنَا. لَمَّا رَسَمَ دَائِرَةً عَلَى وَجْهِ الْغَمْرِ. لَمَّا أَثْبَتَ السَّحْبَ مِنْ فَوْقُ. لَمَّا تَشَدَّدَتْ يَنَابِيعُ الْغَمْرِ. لَمَّا وَضَعَ لِلْبَحْرِ حَدَّهُ فَلَا تَتَعَدَّى الْمِيَاهُ ثُخْمَهُ، لَمَّا رَسَمَ أُسُسَ الْأَرْضِ، كُنْتُ عِنْدَهُ صَانِعاً، وَكُنْتُ كُلَّ يَوْمٍ لَذَّتُهُ، فَرِحَةً دَائِماً قُدَّامَهُ. فَرِحَةً فِي مَسْكُونَةِ أَرْضِهِ، وَلِذَاتِي مَعَ بَنِي آدَمَ» (أمثال ٨: ٢٢-٣١).

٥. «مُنْذُ وُجُودِهِ أَنَا هُنَاكَ، وَالْآنَ أَلْسَيْدُ الرَّبِّ أَرْسَلَنِي وَرُوحَهُ» (إشعياء ٤٨: ١٦). المتكلم هو الكلمة، المسيح. اللذان أرسلاه هما السيد (الرب) وروحه.

٦. «فَلَمَّا اعْتَمَدَ يَسُوعُ صَعِدَ لِلْوَقْتِ مِنَ الْمَاءِ، وَإِذَا السَّمَاوَاتُ قَدْ انْفَتَحَتْ لَهُ، فَرَأَى رُوحَ اللَّهِ نَازِلاً مِثْلَ

حَمَامَةٍ وَآتِيَا عَلَيْهِ، وَصَوْتُ مِنَ السَّمَاوَاتِ قَائِلًا:
هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ» (متى ٣:
١٦، ١٧).

٧. «فَادْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الْأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الْآبِ
وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ» (متى ٢٨: ١٩).

٨. «اللَّهُ رُوحٌ... لِأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْآبَ يُقِيمُ الْأَمْوَاتَ
وَيُحْيِي، كَذَلِكَ الْابْنُ أَيْضًا يُحْيِي مَنْ يَشَاءُ» (يوحنا
٤: ٢٤، ٥: ٢١).

٩. «وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الْآبِ فَيُعْطِيكُمْ مَعْزِيًا آخَرَ لِيَمَكِّنَ
مَعَكُمْ إِلَى الْأَبَدِ، رُوحَ الْحَقِّ» (يوحنا ١٤: ١٦، ١٧).

١٠. «بِهَذَا كَلَّمْتُكُمْ وَأَنَا عِنْدَكُمْ. وَأَمَّا الْمَعْزِي، الرُّوحُ
الْقُدُسُ، الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الْآبُ بِاسْمِي، فَهُوَ يَعْلَمُكُمْ
كُلَّ شَيْءٍ، وَيَذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ» (يوحنا ١٤:
٢٥، ٢٦).

١١. «وَمَتَى جَاءَ الْمَعْزِي الَّذِي سَأُرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ
الْآبِ، رُوحَ الْحَقِّ، الَّذِي مِنْ عِنْدِ الْآبِ يَنْبَثِقُ، فَهُوَ
يَشْهَدُ لِي. وَتَشْهَدُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا لِأَنَّكُمْ مَعِيَ مِنَ
الْأَبْتِدَاءِ» (يوحنا ١٥: ٢٦، ٢٧).

١٢. «نِعْمَةُ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ، وَمَحَبَّةُ اللَّهِ، وَشَرِكَةُ
الرُّوحِ الْقُدُسِ مَعَ جَمِيعِكُمْ. آمِينَ» (٢كورنثوس ١٣:
١٤).

الله ليس كمثله شيء، لكن من باب التوضيح انظر الجدول
الذي يشرح قولنا بعدم وجود أدنى تناقض بين جمع الأقانيم
ووحدة الجوهر. فالمثلث المرسوم كله شكل هندسي واحد لكن
فيه ثلاث زوايا جوهرية، ولا مثلث بدونها كلها. ومنه يظهر
أن الخلق بعناية الله، والفداء بكلمة الله، والتقديس بروح الله،
والكل من الله وبالله وفي الله.

اسم كل أقنوم	الآب	الابن	الروح القدس
مظهر كل أقنوم	عناية الله	كلمة الله	روح الله
عمل كل أقنوم	خلق العالم	فدى العالم	قَدَّس المؤمنين

هذا الجدول يشرح مظاهر الأقانيم ومساواتهم وأعمالهم في
فداء الإنسان.

إن أقانيم الثالوث الأقدس متساوون في الذات وفي
الصفات وفي الأزلية وفي الأبدية وفي السرمدية وفي الجلال
والمجد معاً. فلا تقديم لأقنوم على آخر، ولا تأخير لأقنوم عن
آخر، لأن المساواة تامة كاملة من كل وجه، فلا تفصيل في
الجوهر، ولا تخليط في الأقانيم، ولا تعدد في وحدتهم الجوهرية

كما يأتي:

«الآب» هو الأقنوم الأول، ومعنى اسمه يدل على أن المسمّى به كائن أزلي بلا بداية، أبدي بلا نهاية، وعلى أنه الخالق الذي هو مصدر كل شيء في الوجود، وعلى أنه ذو نسبة سرية كائنة بينه وبين ابنه بروحه القدس، وعلى أن عمله منذ الأزل كان الخلق (إشعياء ٦٤: ٨) وعلى أن المرجع إليه في كل الأمور (تكوين ٢٢: ٨ و ٢٤: ٧) وعلى أنه محبٌ لَخَلْقِهِ حباً كاملاً (يوحنا ٣: ١٦ و رومية ٨: ٣٢، ٣٩).

«الابن» هو الأقنوم الثاني، ومعنى اسمه يدل على أن مسمّاه كائن أزلي دائم الوجود، لا بداية لبنوّته ولا نهاية لها. ويدل على أنه ذو نسبة سرية أزلية كائنة بينه وبين الآب الأزلي بالروح القدس (أمثال ٨: ٢٢-٣١ ويوحنا ١: ١-٤ و ١٩-٢٣) ويدل أيضاً هذا الاسم المجيد على أن مسمّاه مصدر الفداء على الأرض، والشفاعة في السماء، وعلى أن هذين الأمرين هما غايته من التجسد (يوحنا ١: ١٤ و ١٦ و ١٨ و ايوحنا ٣: ١، ٢).

«الروح القدس» هو الأقنوم الثالث، ومعنى اسمه يدل على أن مسمّاه كائن أزلي ذو نسبة سرية أزلية كائنة على الدوام

بينه وبين الآب والابن معاً. أما نسبته إلى الآب فمذكورة في متى ١٠ : ٢٠ مع تكوين ١ : ٢ . وأما نسبته إلى الابن فمذكورة في غلاطية ٤ : ٦ . ويدل معنى اسمه أيضاً على أن عمله الولادة الثانية والتقديس والتجديد والإرشاد إلى طريق الفادي المجيد.

وخلاصة الموضوع: أن عمل الآب هو الخلق، ووظيفته إعلان الشريعة. وأن عمل الابن هو الفداء، ووظيفته إعلان الرحمة والمحبة. وأن عمل الروح القدس هو التقديس، ووظيفته إعلان البرارة وإظهار الفضائل المسيحية الحقة في حياة المؤمنين. فأعمال الأقانيم الثلاثة حسب مظاهرهم كلها لخير الإنسان ومساعدته.

٣ - لاهوت المسيح

س: كيف تثبت لاهوت المسيح من الكتاب المقدس؟

ج: الأدلة على لاهوت المسيح متنوعة - منها:

(١) مطالب المسيح لنفسه (٢) آيات إيجابية من نصوص الكتاب المقدس (٣) نبوّات عجيبة ينبغي أن يكون إتمامها في مَنْ هو مزدوج الطبيعة (٤) قبول المسيح لشهادة الآخرين للاهوته وامتداحه لمقدميها (٥) تبادل الاشتراك التام في الصفات الإلهية الكاملة. وهاك تفصيلها بالترتيب:

١. مطالب المسيح لنفسه:

قال بعضهم: «نحن لا نطلب للكتاب المقدس أكثر مما يطلب الكتاب لنفسه». على هذا القياس لا ننسب إلى المسيح أكثر مما نسب المسيح إلى نفسه. فما هي مطالبه؟

أ. قال المسيح عن نفسه إن له السلطان الكامل على مغفرة الخطايا (مرقس ٢: ١٠ ولوقا ٧: ٤٨) وفوق هذا قال أيضاً إن له السلطان في إعطاء امتياز إعلان مغفرة الخطايا إلى أتباعه (الدرجة محدودة) (متّى ١٦: ١٩ ويوحنا ٢٠: ٢٣)

ب. قال المسيح إنه القيامة والحياة (يوحنا ١١ : ٢٥).
وقوله هذا من باب المجاز المرسل، أي من باب
ذكر حقيقة الشيء في إحدى معلقاته. ومعنى القول
هنا أن المسيح هو أصل القيامة، فكأنه قال: «أنا هو
الذي أقيم وأنا هو الذي أُحيي». وهل يقول هذا إلا
الله القادر على الإحياء والإماتة؟

ج. قال المسيح إن له السلطان المطلق على إقامة
الأموات (يوحنا ٥ : ٢٥). فقال عن نفسه بصفته
ابن الله: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌ
وَهِيَ الْآنَ، حِينَ يَسْمَعُ الْأَمْوَاتُ صَوْتِ ابْنِ اللَّهِ،
وَالسَّامِعُونَ يَحْيَوْنَ» (انظر أيضاً يوحنا ٥ : ٢٨،
٢٩).

د. قال المسيح ما معناه إنه هو الشارح الرسمي لناموس
موسى، فأثبت هذه الحقيقة لليهود قائلاً: «قيل
للقدماء... وأما أنا فأقول لكم» ومعناه أنني أنا لا
أنسخ ما قاله موسى، ولكنني شارح رسمي لما قاله
موسى. ولكن من أين جاء ناموس موسى؟ أليس هو
ناموس الله؟ ومن الشارح الرسمي لناموس الله؟ أليس
هو الله؟

هـ. «قَالَ يَسُوعُ: أَعْمَالًا كَثِيرَةً حَسَنَةً أَرَيْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ أَبِي... أَجَابَهُ الْيَهُودُ... وَأَنْتَ إِنْسَانٌ تَجْعَلُ نَفْسَكَ إِلَهًا» (يوحنا ١٠: ٣٢-٣٨) «فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «أَبِي يَعْمَلُ حَتَّى الْآنَ وَأَنَا أَعْمَلُ». فَمِنْ أَجْلِ هَذَا كَانَ الْيَهُودُ يَطْلُبُونَ أَكْثَرَ أَنْ يَقْتُلُوهُ، لِأَنَّهُ لَمْ يَنْقُضِ السَّبْتَ فَقَطْ، بَلْ قَالَ أَيْضًا إِنَّ اللَّهَ أَبُوهُ، مُعَادِلًا نَفْسَهُ بِاللَّهِ» (يوحنا ٥: ١٧، ١٨). ومن كلام المسيح هذا نرى أن الأشرار قاوموه لأنه جعل نفسه إلهاً، معادلاً نفسه بالله. وهذا يؤكد أن المسيح صرح بأنه إله، ولولا هذا التصريح ما قاوموه. ويؤكد أيضاً أنهم فهموا قصده حق الفهم.

و. راجعوا ما قاله يوحنا ١٧ وعلى الأخص آية ٥: «وَالْآنَ مَجِّدْنِي أَنْتَ أَيُّهَا الْآبُ عِنْدَ ذَاتِكَ بِالْمَجْدِ الَّذِي كَانَ لِي عِنْدَكَ قَبْلَ كَوْنِ الْعَالَمِ». ومن المهم أن نتذكر دائماً أن المرء يصدق في أقواله عند حلول الأجل. وها هو المسيح قد قال لنا في خطابه الوداعي إنه كان مع الآب قبل كون العالم. مصرحاً بأزليته.

٢. آيات إيجابية من نصوص الكتاب المقدس:

شهادة بولس الرسول: «وَتَعَيَّنَ ابْنُ اللَّهِ بِقُوَّةٍ مِنْ جِهَةِ

رُوحِ الْقِدَاسَةِ، بِالْقِيَامَةِ مِنَ الْأَمْوَاتِ: يَسُوعُ الْمَسِيحُ رَبَّنَا»
(رومية ١ : ٤ ، ٩ : ٥) «الْمَسِيحُ ... الْكَائِنُ عَلَى الْكُلِّ إِلَهًا
مُبَارَكًا إِلَى الْأَبَدِ».

شهادة لوقا البشير: «وَحِينَ قَالَ هَذَا أَرَاهُمْ يَدْيِهِ وَرِجْلَيْهِ»
(لوقا ٢٤ : ٤٠) ليصدقوا أنه قام من الأموات بقدرة نفسه.

شهادة مرقس البشير: «أَخِيرًا ظَهَرَ لِلْأَحَدِ عَشَرَ وَهُمْ
مُتَكَبِّرُونَ، وَوَبَّخَ عَدَمَ إِيمَانِهِمْ وَقَسَاوَةَ قُلُوبِهِمْ، لِأَنَّهُمْ لَمْ
يُصَدِّقُوا الَّذِينَ نَظَرُوهُ قَدْ قَامَ» (مرقس ١٦ : ١٤).

شهادة متى في إنجيله عن حوادث القيامة (متى ٢٨ :
١-١٠).

شهادة يوحنا في إنجيله أن توما اعترف بعد الاقتناع أن
المسيح ربه وإلهه (يوحنا ٢٠ : ١٩-٢٩).

٣. النبوات العجيبة - ومنها:

(ميخا ٥ : ٢) «أَمَّا أَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمٍ أَفْرَاتَةَ، وَأَنْتِ صَغِيرَةٌ
أَنْ تَكُونِي بَيْنَ أُلُوفِ يَهُودَا، فَمِنْكَ يَخْرُجُ لِي الَّذِي يَكُونُ
مُتَسَلِّطًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَمَخَارِجُهُ مِنْذُ الْقَدِيمِ مِنْذُ أَيَّامِ
الْأَزَلِ». فهو يقول إن المولود سيولد في بيت لحم، ولكنه
في الوقت نفسه يقول إن مخارجه منذ القديم منذ أيام الأزل.

فطبيعة المولود مزدوجة، لأنه بينما هو مولود في بيت لحم نرى في نفس الوقت أنه أزلي بلا بداية.

(إشعيا ٩: ٦) «لَأَنَّهُ يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ وَنُعْطَى أَبْنَاءَ، وَتَكُونُ الرِّيَّاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ، وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيباً، مُشِيراً، إِلَهاً قَدِيراً، أَباً أَبَدياً، رَئِيسَ السَّلامِ». فبينما هو ولد ومولود وابن، نرى في ذات الوقت أنه إله قدير وأب أبدي. فمن هو مزدوج الطبيعة إلى هذه الدرجة البديعة، إلا المسيح ربّ النعمة والشرعية؟

(مزمور ٧٢: ٥) «يَخْشَوْنَكَ مَا دَامَتِ الشَّمْسُ وَقُدَّامَ الْقَمَرِ إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ». فمن هو الملك المذكور في العدد الأول؟ ومن أعطي سلطاناً أن يُهاب ما دامت الشمس، إلا المسيح؟

٤. قبول المسيح شهادة الآخرين وامتداحه لمقدّميهـا ومنها:

(يوحنا ١٦: ٣٠) «الآن نَعْلَمُ أَنَّكَ عَالِمٌ بِكُلِّ شَيْءٍ، وَلَسْتَ تَحْتَاجُ أَنْ يَسْأَلَكَ أَحَدٌ. لِهَذَا نُؤْمِنُ أَنَّكَ مِنَ اللَّهِ خَرَجْتَ». فهذه هي شهادة التلاميذ أن المسيح عالم بكل شيء حتى خفايا القلوب، وأنه من الله خرج. وهذه الصفات لا تُطلق إلا على الله الحكيم العليم.

يوحنا ٢٠: ٢٨) «أَجَابَ ثُومَا: رَبِّي وَإِلَهِي». هل المسيح انتهر توما أو وبَّخه حينما قال له: أنت ربي وإلهي؟ حاشا! بل أقرَّه على هذا الاعتراف بقوله: «لَأَنَّكَ رَأَيْتَنِي يَا ثُومَا آمَنْتَ». لاحظوا أيضاً ما قاله الملاك الذي انتهر يوحنا ومنعه من السجود له (رؤيا ٢٢: ٩). فالملائكة لم يمكنهم أن يقبلوا السجود لأنفسهم، وكذلك بطرس الرسول لم يقبل سجود كرنيليوس (أعمال ١٠: ٢٥، ٢٦). ولكن المسيح قَبِلَ سجود الأعمى الذي شفي كما هو مذكور في (يوحنا ٩: ٣٨). كما قَبِلَ نسبة الألوهية والربوبية إلى نفسه هنا، لأنه هو الذي أكَّد القول «للرب إلهك تسجد».

(متى ١٦: ١٦) «فَأَجَابَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ: أَنْتَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ». وهذا هو جواب بطرس على سؤال المسيح.

٥. تبادل الاشتراك في الصفات الإلهية:

نُسبت الصفات الإلهية تارة إلى الآب وطوراً إلى الابن، فلا مناص من النتيجة القاطعة أن يسوع هو الله، وهذا يظهر واضحاً من مراجعة إشعيا ٦: ٥، ٩، ١٠ بالمقابلة مع يوحنا ١٢: ٤١.

(رؤيا ٢٢: ٣، ٤) «وَعَرْشُ اللَّهِ وَالْحَمَلُ يَكُونُ فِيهَا،

وَعَبِيدُهُ يَخْدُمُونَهُ. وَهُمْ سَيَنْظُرُونَ وَجْهَهُ، وَأَسْمُهُ عَلَى جَبَاهِهِمْ». وجه من هذا؟ وجه الله. ولكن انظر الشهادة الآتية:

(٢كورنثوس ٣: ١٨ مع ٤: ٦) «وَنَحْنُ جَمِيعاً نَظَرِينَا مَجْدَ الرَّبِّ بِوَجْهِهِ مَكْشُوفٍ - هُوَ الَّذِي أَشْرَقَ فِي قُلُوبِنَا، لِإِنَارَةِ مَعْرِفَةِ مَجْدِ اللَّهِ فِي وَجْهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ» فإذا وجه الله هو وجه يسوع المسيح، وعلى هذا فيسوع المسيح هو الله. (رؤيا ١: ٨) «أَنَا هُوَ الْأَلِفُ وَالْيَاءُ، الْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ، يَقُولُ الرَّبُّ الْكَائِنُ وَالَّذِي كَانَ وَالَّذِي يَأْتِي، الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ».

(رؤيا ٢٢: ١٣، ١٦) «أَنَا الْأَلِفُ وَالْيَاءُ، الْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ، الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ... أَنَا يَسُوعُ، أَرْسَلْتُ مَلَائِكِي لِأَشْهَدَ لَكُمْ بِهَذِهِ الْأُمُورِ عَنِ الْكَنَائِسِ». فيسوع هو الالف والياء. ويسوع هو البداية والنهاية. ويسوع هو الأول والآخر، وهو يهوه إله إسرائيل كما هو مذكور في إشعياء ٤٤: ٦. فإذا قابلتم إشعياء ٤٣: ٢٥ مع متى ٩: ٢ يتأكد لديكم أن يسوع المسيح هو يهوه القائل: «أَنَا أَنَا هُوَ الْمَاحِي دُنُوبَكَ لِأَجْلِ نَفْسِي، وَخَطَايَاكَ لَا أَذْكُرُهَا». وأنه هو ذات يسوع المسيح الذي قال للمفلوج في كفرناحوم: «ثِقْ يَا بُنَيَّ. مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ». فهو يسوع المسيح، وهو يهوه، وهو الله.

(إشعياء ٦٢: ٥ مع مرقس ٢: ١٨، ١٩) «لَأَنَّهُ كَمَا يَتَزَوَّجُ الشَّابُّ عَذْرَاءَ يَتَزَوَّجُكَ بَنُوكِ. وَكَفَّرَ الْعَرِيسُ بِالْعَرُوسِ يَفْرَحُ بِكَ إِلَهُكَ - فَجَاءُوا وَقَالُوا لَهُ: «لِمَاذَا يَصُومُ تَلَامِيذُ يُوحَنَّا وَالْفَرِّيسِيِّينَ، وَأَمَّا تَلَامِيذُكَ فَلَا يَصُومُونَ؟» فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «هَلْ يَسْتَطِيعُ بَنُو الْعُرْسِ أَنْ يَصُومُوا وَالْعَرِيسُ مَعَهُمْ؟ مَا دَامَ الْعَرِيسُ مَعَهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَصُومُوا». فمن هو العريس إذا؟ أليس هو يسوع المسيح دون سواه؟ (انظر يوحنا ٣: ٢٩)

خلاصة ما تقدم - إنه لا يوجد حلٌّ للغز شخصية المسيح المزدوجة إلا الحل المعلن المقبول في جميع الكنائس في كل العالم، وهو أن المسيح إنسان تام وإله تام في آنٍ واحد. وتوجد أدلة غير التي ذكرناها هنا، منها:

حينما ركب المسيح السفينة على بحر الجليل مع تلاميذه أظهر طبيعته الكاملتين (أي ناسوته ولاهوته) وذلك أنه بينما كان نائماً في السفينة هاجت الرياح واضطربت الأمواج، فقام من النوم وأمرها بالسكوت، فسكتت فصار هدوء عظيم (متى ٨: ٢٤-٢٧). فهو بنومه أعلن ناسوته، وبتسكينه الأمواج والرياح بأمره أظهر لاهوته.

ناسوته

تعب ونام...

جاع...

قتلوه...

وأقواله أيضاً

«ابن الإنسان...»

«ينتظرون ابن الإنسان...»

«إن لابن الإنسان...»

لاهوته

وبَّخ الرياح فاطاعته

عمل معجزة الأرغفة (لغيره)

قام من القبر

عن يمين الله»

آتياً في سحب السماء»

سلطاناً على غفران الخطايا»

٤ - قصد الله من الخليفة والعناية والفداء

غاية الله من كل أعماله هي مجد ذاته، بأن يُظهر كمالاته الإلهية للكائنات العاقلة. لذلك خلق الناس وحفظهم بعنايته وافتداهم بموت ابنه، وصنع لهم الخير والإحسان، وأنعم عليهم ببركات لا تُحصى. وهو يعمل لأجل هذه الغاية بحكمة فائقة وأناة ومحبة وقدرة غير محدودة في السماء وعلى الأرض في عناصر الطبيعة وسياسة الخلق. قال داود النبي: «السَّمَاوَاتُ تُحَدِّثُ بِمَجْدِ اللَّهِ، وَالْأَفْلاكُ يُخْبِرُ بِعَمَلِ يَدَيْهِ» (مزمور ١٩: ١). وكل ما يجري في الكون يمجد الله، حتى أن مرض لعازر الذي أحبه يسوع مَجَّدَ الله (يوحنا ١١: ٤)، وعمى الرجل الذي قيل عنه إنه وُلِدَ أعمى كان ليُظهر عمل الله فيه (يوحنا ٩: ٣). وقيل إن الميراث الذي يناله المسيحيون هو «لِمَدْحِ مَجْدِ نِعْمَتِهِ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْنَا فِي الْمَحْبُوبِ» (أفسس ١: ٦، ١٢).

وكما أن مجد الله هو غايته كذلك يجب علينا أن نجعله غايتنا نحن أيضاً «فَإِذَا كُنْتُمْ تَأْكُلُونَ أَوْ تَشْرَبُونَ أَوْ تَفْعَلُونَ شَيْئاً، فَافْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ لِمَجْدِ اللَّهِ» (١كورنثوس ١٠: ٣١). واقتضت مسرة الله لإظهار مجد قدرته وحكمته وجودته

أن يخلق السماء والأرض وسائر الأشياء. وحينما خلقها لم تكن على هذه الحالة السيئة التي صارت إليها في ما بعد، بل كانت حسنة، وكان الإنسان صالحاً «بِالْإِيمَانِ نَفَهُمُ أَنَّ الْعَالَمِينَ أَتَقِنْتَ بِكَلِمَةِ اللَّهِ، حَتَّى لَمْ يَتَكَوَّنْ مَا يُرَى مِمَّا هُوَ ظَاهِرٌ» (عبرانيين ١١ : ٣). ومعنى ذلك أنها خلقت من العدم «أُمُورُهُ غَيْرُ الْمَنْظُورَةِ وَقُدْرَتُهُ السَّرْمَدِيَّةُ وَلَاهُوتُهُ مُدْرَكَةٌ بِالْمُصْنُوعَاتِ» (رومية ١ : ٢٠).

وعدا عن ذلك يحفظ الله خلائقه ويدير حركات أعمالهم جميعاً من الكبير إلى الصغير والعظيم إلى الحقير، حتى أن عصفوراً واحداً لا يسقط إلى الأرض إلا بإذنه، وإن عنايته الإلهية تحوّل كل الأشياء إلى خير شعبه كما قيل: «وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ الْأَشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعاً لِلْخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ اللَّهَ، الَّذِينَ هُمْ مَدْعُوُونَ حَسَبَ قَصْدِهِ» (رومية ٨ : ٢٨). ومع أن الله يدير حركات الأعمال جميعاً، يجب الاحتراس من أن ننسب إليه الشرور الواقعة في العالم، لأنه مكتوب: «لَا يَقُلْ أَحَدٌ إِذَا جَرَّبَ إِنِّي أُجَرَّبُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ، لِأَنَّ اللَّهَ غَيْرُ مُجَرَّبٍ بِالشَّرِّ وَهُوَ لَا يُجَرَّبُ أَحَدًا (بالشرور)» (يعقوب ١ : ١٣). حتى أن صلب المسيح الذي قيل عنه إنه حصل بمشورة الله المحتومة وعلمه السابق، لم يكن إلا بواسطة تلك الأيدي الأثيمة (أعمال ٢ : ٢٣، ٤ : ٢٧، ٢٨). وقضت مسرة الله

لإظهار غنى رحمته أن يصنع بواسطة المسيح خلاصاً لبني البشر ويخلص الذين اختارهم من قبل تأسيس العالم. وعلى ذلك قوله: «لَكَيْ يُعَرَّفَ الْآنَ عِنْدَ الرُّؤَسَاءِ وَالسَّلَاطِينِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ بِوَاسِطَةِ الْكَنِيسَةِ بِحُكْمَةِ اللَّهِ الْمُتَنَوِّعَةِ، حَسَبَ قَصْدِ الدَّهْوَرِ الَّذِي صَنَعَهُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا» (أفسس ٣: ١٠، ١١).

وعلى هذا فالشرور الواقعة على الناس أصلها من الناس، وإن كان وقوع كل شيء في العالم بسماع من الله لتأخذ العدالة الإلهية مجراها المرسوم، كما هو ظاهر من قول الروح القدس بفم بولس الرسول: «لَأَنَّ غَضَبَ اللَّهِ مُعْلَنٌ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى جَمِيعِ فُجُورِ النَّاسِ وَاثْمِهِمْ، الَّذِينَ يَحْجِزُونَ الْحَقَّ بِالْإِثْمِ. إِذْ مَعْرِفَةُ اللَّهِ ظَاهِرَةٌ فِيهِمْ، لَأَنَّ اللَّهَ أَظْهَرَهَا لَهُمْ، لَأَنَّ مِنْذُ خَلَقِ الْعَالَمِ تَرَى أُمُورَهُ غَيْرَ الْمَنْظُورَةِ وَقُدْرَتَهُ السَّرْمَدِيَّةَ وَلَاهُوتَهُ مُدْرَكَةً بِالْمُصْنُوعَاتِ، حَتَّى إِنَّهُمْ بِلَا عَذْرِ. لِأَنَّهُمْ لَمَّا عَرَفُوا اللَّهَ لَمْ يَمَجِّدُوهُ أَوْ يَشْكُرُوهُ كَالِهٍ، بَلْ حَمَقُوا فِي أَفْكَارِهِمْ، وَأَظْلَمَ قُلُوبُهُمْ الْعَبْيَ. وَبَيْنَمَا هُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ حُكَمَاءُ صَارُوا جُهَلَاءَ، وَأَبْدَلُوا مَجْدَ اللَّهِ الَّذِي لَا يَفْنَى بِشِبْهِ صُورَةِ الْإِنْسَانِ الَّذِي يَفْنَى، وَالطِّيُورِ، وَالِدَوَابِّ، وَالزَّحَافَاتِ. لِذَلِكَ أَسْلَمَهُمُ اللَّهُ أَيْضاً فِي شَهَوَاتِ قُلُوبِهِمْ إِلَى النَّجَاسَةِ، لِإِهَانَةِ أَجْسَادِهِمْ بَيْنَ ذَوَاتِهِمْ. الَّذِينَ إِذْ عَرَفُوا حُكْمَ اللَّهِ أَنَّ

الَّذِينَ يَعْمَلُونَ مِثْلَ هَذِهِ يَسْتَوْجِبُونَ الْمَوْتَ، لَا يَفْعَلُونَهَا
فَقَطْ، بَلْ أَيْضاً يُسَرُّونَ بِالَّذِينَ يَعْمَلُونَ» (رومية ١ : ١٨ -
٢٤ و ٣٢).

٥ - تجسّد المسيح وإتمام الفداء

شرحنا في كلامنا عن الثالوث الأقدس ما المقصود بلفظ ابن الله، أو الابن، الذي تجسّد في الزمن المحدّد كما يقول الإنجيل: «وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَداً وَحَلَ بَيْنَنَا، وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ، مَجْداً كَمَا لَوْحِيدٍ مِنَ الآبِ، مَمْلُوءاً نِعْمَةً وَحَقّاً» (يوحنا ١: ١٤).

س: هل تعرفون آية تثبت أن الله تجسّد؟

ج: نعم: «وَبِالْإِجْمَاعِ عَظِيمٍ هُوَ سِرُّ النَّقْوَى: اللَّهُ ظَهَرَ فِي الْجَسَدِ، تَبَرَّرَ فِي الرُّوحِ، تَرَاءَى لِمَلَائِكَةٍ، كُرِّرَ بِهِ بَيْنَ الْأُمَمِ، أُوْمِنَ بِهِ فِي الْعَالَمِ، رُفِعَ فِي الْمَجْدِ» (أثيموثاوس ٣: ١٦). والاسم البشري الذي سُمي به «الكلمة» بعد التجسّد هو «يسوع» ولقبه «المسيح». ولهذا نؤمن أن الإنسان المولود في ملء الزمان المدعو يسوع المسيح هو الله الأزلي، وقد صار إنساناً باتخاذَه لنفسه جسداً ذا نفس ناطقة، إذ حُبِلَ بِهِ بِقُوَّةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ فِي مَرْيَمِ الْعَذْرَاءِ وَوُلِدَ مِنْهَا بِدُونِ خَطِيئَةٍ. وَعَلَى هَذِهِ الْكَيْفِيَّةِ صَارَ إِنْسَاناً وَإِلْهاً بِطَبِيعَتَيْنِ مِمْتَازَتَيْنِ، وَلَكِنَّهُ شَخْصٌ وَاحِدٌ. وَيَبْقَى هَكَذَا إِلَى الْأَبَدِ. وَهُوَ إِلَهٌ لِأَنَّهُ الْكَلِمَةُ الْأَزَلِي، أَوِ الْأَفْنُومُ الثَّانِي مِنَ اللَّاهُوتِ. وَهُوَ أَيْضاً

إنسان لأنه اتخذ لنفسه جسداً كأجسادنا في كل الخواص ما عدا الخطية، وعلى هذا يكون المسيح الإنسان الوحيد الذي عاش في العالم بدون خطية.

«والكلمة صار جسداً» ليس باستحالة الأَقْنوم الإلهي إلى جسد، بل باتخاذَه لنفسه ناسوتاً كاملاً واتحاده به. وإذا سُئِلنا لزيادة الإيضاح: ما العلاقة بين الإنسان يسوع المسيح وبين الله؟ نجيب: إن الضمير «أنا» ليسوع المسيح والضمير «أنا» لأَقْنوم الكلمة هما واحد، والضمير «أنا» حينما يُسنده يسوعُ إلى نفسه هو عين الضمير «أنا» الذي يسنده إلى نفسه أَقْنوم الكلمة. وهذا ما قصده الكتاب حينما قال: «الكلمة صار جسداً» أي صار الإنسان يسوع المسيح.

س: ماذا كانت غاية الله في إجراء هذا السر الفائق وتنازله التنازل العجيب؟

ج:

١. ليعلن لنا صفاته وطبيعته إعلناً إيجابياً كلياً ونهائياً. «الله لم يره أحد قط» ولكن ذلك الابن الوحيد الذي في حضن الآب منذ الأزل، وعرف كل صفاته واختبر طبيعته، أعلن الله لنا لأنه الكلمة. ولما تجسّد وعاش

بين الناس عيشةً كليّة الصلاح حملهم أن يفهموا بطريقة حسّية صلاح الله وكماله، وكيف يكون الإنسان صالحاً كالله. لهذا نرى مجد الله الحقيقي في وجه يسوع، أي في صفاته وحياته اليومية فإنه «بَهَاءُ مَجْدِهِ، وَرَسْمُ جَوْهَرِهِ» (عبرانيين ١ : ٣).

فالمسيح إذاً هو الإعلان النهائي المعطى من الله لتعليم البشر عن صفات الله، الذي لا يقدر أحد أن يزيد عليه إلا وينقصه، ولا يصلحه إلا ويتلفه. ذلك لأن «يَسُوعُ الْمَسِيحُ هُوَ هُوَ أَمْساً وَالْيَوْمَ وَإِلَى الْأَبَدِ» (عبرانيين ١٣ : ٨).

٢. لإظهار محبة الله الفائقة للجنس البشري، لأنه بواسطة تجسّده قدّمه الله ذبيحةً كافية للتكفير عن خطاياهم، لأن يسوع إذ كان كلي القداسة وإلهاً، كما هو إنسان، أصبحت ذبيحته عظيمة القيمة بحيث تكفر عن خطايا الجميع. وهاك بعض الشهادات الكتابية:

«وَهُوَ مَجْرُوحٌ لِأَجْلِ مَعَاصِينَا، مَسْحُوقٌ لِأَجْلِ آثَامِنَا. تَأْدِيبٌ سَلَامِنَا عَلَيْهِ، وَبِحُبْرِهِ شَفِينَا» (إشعياء ٥٣ : ٥).

وشهد يوحنا المعمدان: «هُوَذَا حَمَلُ اللَّهِ الَّذِي يَرْفَعُ خَطِيئَةَ الْعَالَمِ» (يوحنا ١ : ٢٩).

وقال بولس: «فَإِنِّي سَلَّمْتُ إِيْنَكُمْ فِي الْأَوَّلِ مَا قَبَلْتُهُ أَنَا
أَيْضاً: أَنَّ الْمَسِيحَ مَاتَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا حَسَبَ الْكُتُبِ»
(١كورنثوس ١٥ : ٣).

وقال يوحنا الرسول: «وَهُوَ (يسوع) كَفَّارَةٌ لِخَطَايَانَا. لَيْسَ
لِخَطَايَانَا فَقْطُ، بَلْ لِخَطَايَا كُلِّ الْعَالَمِ أَيْضاً» (١يوحنا ٢ : ٢).

وقال يسوع نفسه: «وَكَمَا رَفَعَ مُوسَى الْحَيَاةَ فِي الْبَرِّيَّةِ
هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يُرْفَعَ ابْنُ الْإِنْسَانِ، لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ
يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ» (يوحنا ٣ : ١٤ ، ١٥).

وعليه تكون ذبيحة المسيح أعظم مظهر لمحبة الله، وعلى
ذلك قوله: «هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ،
لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ»
وقوله: «وَلَكِنَّ اللَّهَ بَيَّنَّ مَحَبَّتَهُ لَنَا، لِأَنَّهُ وَنَحْنُ بَعْدُ خَطَاةٌ
مَاتَ الْمَسِيحُ لِأَجْلِنَا». ولا ننسى أن الله هو الذي أجرى في
المسيح عمل الفداء «اللَّهُ كَانَ فِي الْمَسِيحِ مُصَالِحاً الْعَالَمَ
لِنَفْسِهِ، غَيْرَ حَاسِبٍ لَهُمْ خَطَايَاهُمْ» (يوحنا ٣ : ١٦ ورومية
٥ : ٨ و٢كورنثوس ٥ : ١٩).

الله في ملء ثالوته أبرز للعالم سرَّ محبته الفائقة فدبَّر
طريق الخلاص بصفته أقنوم الآب، وأنجزه في الوقت المعين
بصفته أقنوم الكلمة، وخصصه لقلوب البشر بصفته أقنوم

الروح، كما يدل ذلك قوله عن المؤمنين: «الْمُخْتَارِينَ بِمُقْتَضَى عِلْمِ اللَّهِ الْآبِ السَّابِقِ، فِي تَقْدِيسِ الرُّوحِ لِلطَّاعَةِ، وَرَشِّ دَمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ» (١بطرس ١ : ٢).

بذبيحة المسيح وضحت قدرة الله على تبرير الأثيم ورفع الخطايا عنه، فإنه قد أعدَّ وسيطاً لبذل نفسه بسفك دمه لأجل التكفير عن خطايانا، لأنه «بِدُونِ سَفْكِ دَمٍ لَا تَحْصُلُ مَغْفِرَةٌ» (عبرانيين ٩ : ٢٢). لقد أحببنا الله محبة عظيمة ونحن بعد خطاة. أحببنا فاحتمل الأحران الناتجة عن خطايا الخاطيء، فأصبحت المصالحة بين الله وبين الناس ممكنة، وأمكن حصولنا على غفران كامل. فيسوع بموته أظهر قداسته (عدله) ووفائها حقها على التمام، كما أنه أظهر محبته (رحمته) وأنفذ مفعولها. فبواسطته اتفقت القداسة مع الرحمة وزالت من بينهما أسباب الخلاف، لأنه الله محب لكونه قدوساً، كما أنه قدوس لكونه محباً. فمن المستحيل أن يُظهر إحدى الصفتين بدون أن يُظهر الأخرى أيضاً في آنٍ واحد. إذاً نرى كما قال الكتاب: «وَلَيْسَ بِأَحَدٍ غَيْرِهِ (أي المسيح) الْخَلَّاصُ. لِأَنَّ لَيْسَ اسْمٌ آخَرُ تَحْتَ السَّمَاءِ، قَدْ أُعْطِيَ بَيْنَ النَّاسِ، بِهِ يَنْبَغِي أَنْ نَخْلُصَ» (أعمال ٤ : ١٢).

٦ - الروح القدس وعمله

س: هل يوجد دليل على الألقوم الثالث؟

ج: ألقومية الروح القدس ظاهرة من كلمة الله:

١. «وَلَكِنَّهُمْ تَمَرَّدُوا وَأَحْزَنُوا رُوحَ قُدْسِهِ، فَتَحَوَّلَ لَهُمْ عَدُوًّا، وَهُوَ حَارِبُهُمْ» (إشعيا ٦٣: ١٠). ويقول الرسول بولس: «وَلَا تُحْزِنُوا رُوحَ اللَّهِ الْقُدُّوسَ» (أفسس ٤: ٣٠). ومن المعلوم أنه إذا كان روح الله قوة أو صفة أو شيئاً من الأشياء غير العاقلة، لا يمكن أن يحزن أو يفرح. فلا بد إذاً أن يكون ألقوماً. (شخصاً وليس قوة أو تأثيراً).

٢. قال الروح القدس للرسول: «أَفْرِزُوا لِي بَرَنَابَا وَشَاوُلَ لِلْعَمَلِ الَّذِي دَعَوْتُهُمَا إِلَيْهِ» (أعمال ١٣: ٢). والقول والعمل لا يُعْزِيَانِ إِلَى قُوَّةٍ أَوْ تَأْثِيرٍ.

س: ما هو الدليل على لاهوت الروح القدس؟

ج: هذا الدليل ظاهر من كلمة الله، فكل ما قيل في العهد القديم عن الله قيل عن روحه، فتارة يُقال فعل الله كذا وتارة

يُقال فعله روحه. كما ينوب أحدهما عن الآخر في الكلام. فالذي قاله الله في العهد القديم يُنسب في العهد الجديد للروح القدس. كما ورد فيه أن المؤمنين هياكل الله لأن روح الله ساكن فيهم، وقيل: «أَمَّا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هَيْكُلُ اللَّهِ، وَرُوحُ اللَّهِ يَسْكُنُ فِيكُمْ؟» «الَّذِي فِيهِ أَنْتُمْ أَيْضاً مَبْنِيُونَ مَعاً، مَسْكَنًا لِلَّهِ فِي الرُّوحِ» (١كورنثوس ٣: ١٦ وأفسس ٢: ٢٢). وقيل عن حنانيا إنه كذب على الله لأنه كذب على الروح القدس (أعمال ٥: ٣، ٤). وقال المسيح: «كُلُّ خَطِيئَةٍ وَتَجْدِيفٍ يُغْفَرُ لِلنَّاسِ، وَأَمَّا التَّجْدِيفُ عَلَى الرُّوحِ فَلَنْ يُغْفَرَ لِلنَّاسِ» (متى ١٢: ٣١). فالخطية الوحيدة التي لا يمكن غفرانها هي التي تُرتكب ضد الروح. فلا يصح هذا لو لم يكن الروح هو الله، فحضور روح الله وحضور الله سيان. وقال داود النبي: «أَيَّنْ أَذْهَبُ مِنْ رُوحِكَ، وَمِنْ وَجْهِكَ أَيَّنْ أَهْرُبُ؟» (مزمور ١٣٩: ٧). فالروح إذاً حاضر في كل مكان، فهو الله. وورد أنه يعلم كل شيء حتى سرائر الله الخفية (١كورنثوس ٢: ١٠، ١١) فيكون علمه علم الله. وقيل عن أعمال الله إنها أعمال الروح، فالروح هو الذي خلق العالم، وهو الذي يجدد النفوس، والمولود منه مولود من الله، ويحيي أجسادنا المائتة (رومية ٨: ١١) وهو على كل شيء قدير.

س: ما هو عمل الروح القدس في الفداء؟

ج: الروح هو العامل في تجديد النفوس المختارة وتوبتها كما نرى في قوله: «وَلَكِنْ حِينَ ظَهَرَ لُطْفُ مُخْلِصِنَا اللَّهِ وَإِحْسَانُهُ - لَا بِأَعْمَالٍ فِي بَرِّ عَمَلْنَاهَا نَحْنُ، بَلْ بِمُقْتَضَى رَحْمَتِهِ - خَلَّصَنَا بِغَسْلِ الْمِيلَادِ الثَّانِي وَتَجْدِيدِ الرُّوحِ الْقُدُسِ» (تيطس ٣: ٤، ٥) ثم إن نعمة الإيمان التي يُنعم بها الله على المختارين لأجل الخلاص هي من عمل الروح الذي يعمل داخل قلوبهم، وهو الذي يقدس حياتهم حتى يموتوا بالتدريج عن الخطية ويحيوا للبر، وعلى ذلك قوله: «أَنَّ اللَّهَ اخْتَارَكُمْ مِنَ الْبَدْءِ لِلْخَلَاصِ، بِتَقْدِيسِ الرُّوحِ وَتَصْدِيقِ الْحَقِّ» (٢ تسالونيكي ٢: ١٣).

والروح هو العامل في تبليغ الحق إلى القلوب وتبكيته العالم على الخطية (يوحنا ١٦: ٨، ٩). ويعلن له المسيح (كولوسي ٢: ٢). ويمدّ المؤمنين بالقوة (أفسس ٣: ١٦). ويشهد لهم بأنهم أولاد الله (رومية ٨: ١٦). ويرشدهم ويقودهم في العمل (رومية ٨: ١٤). وينشئ فيهم الصفات الصالحة كالمحبة والفرح والسلام التي تدعى ثمر الروح (غلاطية ٥: ٢٢). كما لا يمكن أن نفهم كلمة الله فهماً صحيحاً إلا بإرشاد الروح (١ كورنثوس ٢: ١٢، ١٤). وهو يعلمنا كيف نصلي

كما ينبغي، ويشجّعنا على الشهادة للمسيح ويجعل لشهادتنا نفوذاً وقوة. والآلة التي يعمل بواسطتها الروح هي كلمة الله.

ودُعي «الروح القدس» لأن القداسة طبيعته، وينشئها في المؤمنين. ولكثرة أنواع أعماله الصالحة التي يُجريها في المؤمنين يجدر بهم أن يتوكلوا عليه في تحصيل الحياة الروحية والاحتفاظ بها بعد نوالها. فمبارك الله الذي أكد لنا أنه مستعد أن يمنحنا الروح القدس حينما نطلبه بالصلاة، كما يدل على ذلك قوله: «فَإِنْ كُنْتُمْ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ تَعْرِفُونَ أَنْ تُعْطُوا أَوْلَادَكُمْ عَطَايَا جَيِّدَةً، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ الْآبُ الَّذِي مِنَ السَّمَاءِ، يُعْطِي الرُّوحَ الْقُدُسَ لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَهُ» (لوقا ١١: ١٣).

٧ - حالتا الإنسان الأصلية والساقطة

«وَجَبَلَ الرَّبُّ إِلَهُ آدَمَ تُرَاباً مِنَ الْأَرْضِ، وَنَفَخَ فِي أَنْفِهِ نَسَمَةَ حَيَاةٍ. فَصَارَ آدَمُ نَفْساً حَيَّةً» (تكوين ٢: ٧)، وخلقته على صورته كشَبْهه في السلطان والمعرفة والبر والقداسة (تكوين ١: ٢٦، ٢٧)، وأنعم عليه بحرية العمل، وسلَّطه على سائر المخلوقات. ولما خرج حديثاً من بين يدي خالقه كان صالحاً ومنزهاً عن كل شائبة. ولكن يا للأسف! لم يثبت على صلاحه، فإنه لما تُرك لحرية إرادته عصى أمر ربه بغواية إبليس وسقط من طبيعة الصلاح التي خُلق عليها، وأصبح ذا طبيعة أثيمة ورثتها عنه ذريته بالتناسل، ولم يبق أحد من بني آدم طاهراً من الخطية إلا المسيح الذي لم يتناسل منه تناسلاً طبيعياً.

وليست الخطية بالأمر الهين، لأنها تعدّ على شريعة الله، وفساداً في الأخلاق والآداب، سواء كان في القلب أو في السلوك، الأمر الذي يوقع التباين العظيم بين صفات الله وصفات الإنسان الذي خُلق على صورته. والخطية هي أن يعطي الإنسان لنفسه المقام الذي كان ينبغي أن يُعطى لله، فيكرم المخلوق أكثر من الخالق (رومية ١: ٢٥). الخطية هي

تفضيل محبة الذات فوق محبة الله، وتضحية كل الواجبات من أجلها، وهي مقاومة أوامر الله ونواهيه.

ينبغي أن نطيع الله لأن أوامره مقدسة على وفق طبيعته «إِذَا النَّامُوسُ مُقَدَّسٌ، وَالْوَصِيَّةُ مُقَدَّسَةٌ وَعَادِلَةٌ وَصَالِحَةٌ» (رومية ٧: ١٢). وعدا ذلك فإن كل وصاياه موضوعة لخير خلائقه وصالحهم الدنيوي والأخروي، حباً وتحنناً عليهم. وعلى ذلك قوله: «يَا لَيْتَ قُلُوبُهُمْ كَانَتْ هَكَذَا فِيهِمْ حَتَّى يَتَّقُونِي وَيَحْفَظُوا جَمِيعَ وَصَايَايَ كُلِّ الْأَيَّامِ، لِيَكُونَ لَهُمْ وَلَؤُلَادِهِمْ خَيْرٌ إِلَى الْأَبَدِ» (تثنية ٥: ٢٩). وبالنظر إلى ذلك تكون الخطية تمرّداً من الناس على أعمال الحب والشفقة الإلهية وجحوداً لنعمته، كما أنها تباين عظيم بين طبيعة الإنسان وطبيعة الله المقدسة، فهي لذلك تفرّق بين الإنسان وخالقه وتبعده عن رضاه، وتوقعه تحت غضبه المخيف، كما رأينا من نتائج الخطية الأولى حينما اجتهد آدم وحواء أن يتواريا تحت الأشجار عن عين الله الذي لا يزال يدعوهم بمحبته ورحمته.

الخطية هي عصياناً على الله غير المحدود في برّه ومحبته، وحيث أن الله قدوس وقادر على كل شيء، فلا بد أن يعاقب عليها عقاباً صارماً، لأنه لا يجوز أن تقع في

دائرة سلطانه. لقد صدق الكتاب حيث يقول: «أَجْرَةُ الْخَطِيئَةِ هِيَ مَوْتُ» (رومية ٦: ٢٣). موت جسدي وروحي، وهي تشتمل على الجرم والنجاسة معاً. أما الجرم فبالنظر إلى علاقة الخطية بعدالة الله، وأما النجاسة فبالنظر إلى علاقتها بقداسته. فكل من يرتكبها يكون مجرماً ونجساً، ويقع تحت غضب الله لأنه يكره الشر ويمقتة.

وفوق ذلك توقع الخطية فاعلها تحت نير عبوديتها كما هو مكتوب: «لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَفْعَلُ الْخَطِيئَةَ هُوَ عَبْدٌ لِلْخَطِيئَةِ» وتوقعه تحت نير الشيطان (يوحنا ٨: ٣٤). وكل الناس خطاة بالقول والفعل (رومية ٣: ١٠، ٢٣)، وسائرون في طريق الهلاك ما لم يقبلوا الخلاص المقدم لهم من رحمة الله، مِنَّةً عليهم ورأفةً بحالهم بواسطة يسوع المسيح.

فهل شعرت أيها القارئ بثقل الخطية على ضميرك ووجدانك؟ هل اشتقت إلى الخلاص من جرمها ونجاستها؟ أما تأوّهت من ثقل نيرها وشدة بأسها؟ فشكراً لله لأنه يوجد طريق للخلاص، من سار فيه يخلص ولو كان أشقى الناس حالاً.

لما قال المسيح لتلاميذه إنهم يعلمون الطريق إلى نعمة الخلاص، سأله توما: «يَا سَيِّدُ، لَسْنَا نَعْلَمُ أَيْنَ تَذْهَبُ، فَكَيْفَ

نَقْدِرُ أَنْ نَعْرِفَ الطَّرِيقَ؟» قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ إِلَّا بِأَبِي. لَوْ كُنْتُمْ قَدْ عَرَفْتُمُونِي لَعَرَفْتُمْ أَبِي أَيْضًا. وَمِنْ الْآنَ تَعْرِفُونَهُ وَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ» (يوحنا ١٤ : ٤-٧). وها الطريق أمامك، والمسيح الذي هو الطريق يدعوك بقلب مشتاق، فَلَبِّ دَعْوَتِهِ لَتَفُوزَ بِرِضَاهِ.

حالات الإنسان الثلاث

- | | | |
|--------------------|-------|---------------|
| ١ - قبل السقوط: | براءة | لا عقوبة حياة |
| ٢ - بعد السقوط: | خطية | عقوبة موت |
| ٣ - امتياز الخلاص: | فداء | خلاص حياة |

٨ - طريق الخلاص

الخلاص في أوله هو منح حياة جديدة للأموات بالذنوب والخطايا (أفسس ٢: ١، ٥). وضرورة الحصول على هذه الحياة واضحة في ما قاله لنيقوديموس: «إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُوَلَّدُ مِنْ فَوْقَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَرَى مَلَكُوتَ اللَّهِ... إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُوَلَّدُ مِنَ الْمَاءِ وَالرُّوحِ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللَّهِ» (يوحنا ٣: ٣، ٥). وكما أن الميت لا يقدر أن يهب الحياة لنفسه، هكذا لا يمكن للناس أن ينالوا الخلاص بأعمالهم ولكنه يُمنَح لهم بنعمة الله وقدرته الفائقة. فالإنسان ميت في ذنوبه وخطاياهم. والميت لا يشعر. وهكذا الخاطيء لا يشعر بحاجته للغفران. لا بد أن الله في محبته ونعمته يبكت الخاطيء على خطيته، ويقيم من موتها إلى حياة جديدة. وما أجمل القول: «لَأَنَّ أَجْرَ الْخَطِيئَةِ هِيَ مَوْتُ، وَأَمَّا هِبَةُ اللَّهِ فَهِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبَّنَا» (رومية ٦: ٢٣).

٩ - سر المعمودية والعشاء الرباني

المراد بالأسرار فرائض مقدسة وضعها المسيح يُشار فيها بالأشياء المنظورة إلى بركات روحية. مقدّمة للمؤمنين الذين يستعملون هذه الفرائض باستحقاق. وقد فرضهما المسيح في محبته لنا، وأمر الكنيسة بممارستهما، هما المعمودية والعشاء الرباني (متّى ٢٨: ١٩ ولوقا ٢٢: ١٩ و١ كورنثوس ١١: ٢٤).

١. **المعمودية:** وهي فريضة مقدسة يُشار فيها بالغسل بالماء باسم الآب والابن والروح القدس إلى تطهير النفس من أدران الخطية بدم يسوع المسيح، وإلى موت المؤمن مع المسيح، إذ يُدفن معه في المعمودية للموت. وهي ختم عهد النعمة كما كان الختان في الشريعة الموسوية.

والمعمودية تدل على اعتراف الذي يقبلها علناً بإيمانه وطاعته للآب والابن والروح القدس كإلهه ومعبوده الوحيد. وينالها من اعترف بإيمانه جهاً أمام الله وكنيسته.

٢. **العشاء الرباني:** وهو فريضة رسمها المسيح في الليلة

التي أسلم فيها، ويُستعمل في هذه الفريضة قليلاً من الخبز والخمر، فيأخذ كل مؤمن لقمَةً من الخبز وقليلاً من الخمر على المثال الذي رسمه المسيح تذكّاراً لموته. وقال المسيح عن الخبز: «هَذَا هُوَ جَسَدِي» وقال عن الكأس: «هَذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ الَّذِي يُسَفِّكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ لِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا» (متى ٢٦: ٢٦ و ٢٨). فالمؤمنون الذين يشتركون في هذا العشاء يقبلون المسيح بالإيمان كالخبز الذي نزل من السماء، والذي جاء عنه أن كل من يأكل منه لا يجوع. ولكنهم لا يقبلونه طعاماً جسدياً، بل طعاماً روحياً لحياة روحية، لأجل النمو في النعمة والإيمان. وإن كان المُشْتَرِك في العشاء الرباني غير حاصل على الحياة الروحية فلا يفيدُه الاشتراك أقل فائدة، بل يضره ضرراً بليغاً (١كورنثوس ١٠: ١٦، ١٧).

وجاء في الكتاب المقدس أنه لا يجوز لأحد أن يشترك في عشاء الرب ما لم يمتحن نفسه ويميّز جسد الرب ودمه المسفوك لأجل خطاياه، ويعلم الغرض الذي يشترك لأجله، والفوائد التي تعود إليه من ذلك. وإلا فلا يجوز. وإن اشترك بدون استحقاق يأكل دينونة لنفسه ويكون مجرمًا في جسد الرب ودمه (١كورنثوس ١١: ٢٧ و ٢٩). ويشير العشاء

إيمان المسيحي وواجباته

الرباني أيضاً إلى مجيء المسيح ثانية، كما يشير إلى موته،
فيكون تذكراً للماضي وعربوناً للمستقبل (١كورنثوس ١١:
٢٦).

١٠ - خلود النفس وقيامة الجسد

نعتقد أن النفس خالدة، وأن الموت ليس نهاية الإنسان، وإنما يرجع الجسد إلى التراب الذي جُبل منه، وترجع الروح إلى الله الذي منحها (جامعة ١٢: ٧). ويعلمنا المسيح أن للأشرار والأبرار عقاباً وثواباً أبديين، وذلك يدل على وجود أبدية لا نهاية لها.

ثم نعتقد أن الأموات سيقومون. وأثبت المسيح قيامة الأموات بقيامته هو من الموت في اليوم الثالث، إتماماً لنبوته عن نفسه. وأعلنت القيامة لأهل العهد القديم، وعلى ذلك قوله: «وَكثيرونَ منَ الرّاقدينَ في تُرابِ الأرضِ يَسْتَيْقِظُونَ، هَؤُلاءِ إلى الحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ وَهَؤُلاءِ إلى العَارِ لِلْأَزْدِرَاءِ الأَبَدِيَّةِ» (دانيال ١٢: ٢). وقال المسيح: «فَإِنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌ فِيهَا يَسْمَعُ جَمِيعُ الَّذِينَ فِي الْقُبُورِ صَوْتَهُ، فَيُخْرِجُ الَّذِينَ فَعَلُوا الصَّالِحَاتِ إلى قِيَامَةِ الحَيَاةِ، وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إلى قِيَامَةِ الدَّيْنُونَةِ» (يوحنا ٥: ٢٨، ٢٩). ولو أن الأجساد تُدفن، ولكنها تقوم على شكل جديد، كما أن النبت ينبت على شكل جديد مختلف عن بذره (١كورنثوس ١٥: ٤٢-٤٤). ومتى قامت الأموات «لَا يُرْجَوْنَ وَلَا يَتَزَوَّجُونَ، بَلْ

يَكُونُونَ كَمَلَائِكَةِ اللَّهِ فِي السَّمَاءِ» (متى ٢٢ : ٣٠). ويقول الرسول عن قيامة الجسد: «يُزْرَعُ فِي فَسَادٍ وَيُقَامُ فِي عَدَمٍ فَسَادٍ. يُزْرَعُ فِي هَوَانٍ وَيُقَامُ فِي مَجْدٍ. يُزْرَعُ فِي ضَعْفٍ وَيُقَامُ فِي قُوَّةٍ. يُزْرَعُ جِسْماً حَيَوَانِيّاً وَيُقَامُ جِسْماً رُوحَانِيّاً» (١كورنثوس ١٥ : ٤٢-٤٤)، ونعلم أن المسيح متى جاء سيغيّر شكل جسد تواضعنا ليكون على صورة مجده (فيلبي ٣ : ٢١).

١١ - الدينونة والحكم النهائي

قد «أقام (الله) يوماً هو فيه مُزْمَعٌ أَنْ يَدِينَ الْمَسْكُونَةَ بِالْعَدْلِ» بيسوع المسيح «لَأَنَّ آلَابَ لَا يَدِينُ أَحَدًا، بَلْ قَدْ أُعْطِيَ كُلُّ الدَّيْنُونَةِ لِلابْنِ»، «وَأَعْطَاهُ سُلْطَانًا أَنْ يَدِينُ أَيْضًا، لِأَنَّهُ ابْنُ الْإِنْسَانِ»، «لِأَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ نَأْتِيَ جَمِيعًا نُظْهَرُ أَمَامَ كُرْسِيِّ الْمَسِيحِ، لِنَبْأَلَ كُلِّ وَاحِدٍ مَا كَانَ بِالْجَسَدِ بِحَسَبِ مَا صَنَعَ، خَيْرًا كَانَ أَمْ شَرًّا» (أعمال ١٧: ٣١ ويوحنا ٥: ٢٢، ٢٧ و٢ كورنثوس ٥: ١٠). وهذه الدينونة تكون على الأعمال كما هي على الأقوال، لأنه قيل: «مَنْ فَضَّلَ الْقَلْبَ يَتَكَلَّمُ الْقَلْبَ»، «وَلَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ بَطَّالَةٍ يَتَكَلَّمُ بِهَا النَّاسُ سَوْفَ يُعْطَوْنَ عَنْهَا حِسَابًا يَوْمَ الدِّينِ. لِأَنَّكَ بِكَلَامِكَ تَتَبَرَّرُ وَبِكَلَامِكَ تُدَانُ» (متى ١٢: ٣٤ و٣٦، ٣٧). وقيل: «لِأَنَّ اللَّهَ يُخْضِرُ كُلَّ عَمَلٍ إِلَى الدَّيْنُونَةِ، عَلَى كُلِّ خَفِيٍّ، إِنْ كَانَ خَيْرًا أَوْ شَرًّا» (جامعة ١٢: ١٤).

فالذين تبعوا سيدهم وخدموه بأمانة يُجْزَوْنَ جزاءً حسناً ويمضون إلى حياة أبدية بفرح وسرور مستديم، والذين لم يعرفوا الله ولا أطاعوا إنجيل ابنه يسوع المسيح يُعَاقَبُونَ بهلاك أبدي من وجه الرب ومن مجد قوته (٢ تسالونيكي ١: ٨، ٩).

فذكر هذه الدينونة الرهيبة والتحقّق من صحتها يحذّران الخطاة من الخطية، ويعزّيان الأبرار في كل ضيقاتهم واضطهاداتهم. أما يوم الدينونة فغير معلوم لأحد. فلنحذر من الإهمال وعدم الاكتراث، ولنكن دائماً على أهبة الاستعداد لملاقاة ربنا وديّاننا في أي وقت يدعونا فيه.

فإذا علمت ذلك فاعلم أن سعادتنا في الدار الأخرى متوقّفة على كيفية تصرّفنا في الحياة الحاضرة. فلنقدّر الحياة الحاضرة حقّ قدرها، ولنصرفها في جليل الأعمال والخدم، راسخين بالإيمان بالمسيح. ولننتظر بغير خوف ولا ارتياب اليوم الذي فيه نظهر أمام كرسي المسيح.

١٢ - الكنيسة المسيحية والخدام

١. الكنيسة كنيستان: منظورة، وغير منظورة.

أما المنظورة فهي جماعة المسيحيين في هذا العالم بأنظمتهم وطوائفهم، الذين يعترفون بالمسيح. منهم المؤمنون الحقيقيون والمؤمنون بالاسم. الكنيسة المنظورة تشبه شبكة تجمع الجيد والرديء، وتشبه حقلاً به الحنطة والزوان (متى ١٣: ٢٤-٣٠، ٤٧، ٤٨).

أما غير المنظورة فهي الأنقياء والأنقياء القلب الموجودون داخل كل طائفة مسيحية ومذهب. هم الذين كرسوا أنفسهم لفاديتهم ومخلصهم، فيصنعون براً وخيراً لغيرهم (أعمال ١٠: ٣٥)، فصاروا رعية المسيح الخاصة (يوحنا ١٠: ٣). وتضم الكنيسة غير المنظورة أيضاً المؤمنين الذين انتقلوا من هذا العالم الفاني إلى العالم الباقي.

٢. الخدام: نعتقد أن الله عيّن لجماعة المؤمنين مُرشدين يُدْعَوْنَ في كلمة الله «شيوخاً» أو «أساقفة» أو «قسوساً» (تيطس ١: ٥ وأعمال ٢٠: ١٧، ٢٨). وهم رعاة روحيون يُطعمون قطيع المسيح ويسهرون عليه، كما قال بولس في وصيته لكنيسة أفسس:

«اخْتَرِزُوا إِذَا لَأَنْفُسِكُمْ وَلِجَمِيعِ الرَّعِيَّةِ الَّتِي أَقَامَكُمْ
الرُّوحُ الْقُدُسُ فِيهَا أَسَاقِفَةً، لَتَرْعَوْا كَنِيْسَةَ اللَّهِ الَّتِي
اِقْتَنَاهَا بِدَمِهِ» (أعمال ٢٠ : ٢٨). وهؤلاء المرشدون
الروحانيون لا يسودون على إيمان الكنيسة بل يؤازرونها
لأجل فرحها وسرورها، ويخدمونها لأجل اسم المسيح
(٢كورنثوس ١ : ٢٤ و ٤ : ٥).

وكما أن في الكنيسة خداماً للكلمة، كذا فيها خدام للقيام
بحاجة الفقراء، كما نرى في سفر الأعمال في شأن الشماسة
(أصاح ٦). وذكر الشماسة مع الأساقفة في رسالة بولس
إلى أهل فيلبي (أصاح ١ : ١)، ويجب أن يكونوا مستقيمين
ومخلصين وبلا لوم (١تيموثاوس ٣ : ٨-١٣).

المسابقة الأولى

إن تعمقت في هذا الكتاب تستطيع الاجابة على الأسئلة بسهولة. ونحن مستعدون أن نرسل لك أحد كتبنا الروحية جائزة على اجتهادك. لا تنس أن تكتب اسمك وعنوانك كاملاً عند إرسال إجابتك إلينا.

١. لماذا لا نقدر أن نعتمد على العقل وحده في معرفتنا لله؟

٢. اذكر دليلين من داخل الكتاب المقدس يشهدان لصحته.

٣. اذكر دليلين من خارج الكتاب المقدس يشهدان لصحته.

٤. ما هو معنى الوحي في المسيحية؟ برهن قولك بآية من الإنجيل.

٥. ما هو هدف الكتاب المقدس كما تجده في ٢ تيموثاوس ٣: ١٥-١٧؟

٦. كيف نعرف الله وندرك طريق الخلاص الذي هيأه لنا؟

٧. اذكر دليلاً عقلياً على وحدانية الله.

٨. اذكر آية كتابية توضح:

أ - قداسة الله

ب - عدالة الله

ج - محبة الله

٩. كيف تلتنقي الرحمة والحق، ويتلائم البر والسلام، كما في مزمور ٨٥: ١٠؟
١٠. ما معنى كلمة «أقنوم»؟
١١. كيف صارت عقيدة التثليث الغامضة في العهد القديم واضحة في العهد الجديد؟
١٢. هل يوجد تناقض بين الوحدة والتعدد؟
١٣. كيف تجاوب من يسألك عن عقيدة وحدانية الثالوث: «هل تجزأ الواحد ثلاثة، أم تمتزج الثلاثة واحداً»؟
١٤. هات آية كتابية ترى فيها الثالوث الأقدس.
١٥. ما هو الذي طلبه المسيح لنفسه، ولا يمكن أن يطلبه إلا الله؟
١٦. ما هي بعض صفات المسيح التي هي صفات الله؟
١٧. كيف ترى لاهوت المسيح وناسوته معاً في معجزة إسكات العاصفة؟
١٨. اذكر أربعة أشياء أوردها المؤلف تمجّد الله.
١٩. اذكر آية تبرهن أن الله قد تجسّد. اكتب شاهدها.
٢٠. اذكر سببين لتجسّد المسيح.
٢١. كيف تبرهن أن الروح القدس شخص، وليس قوة ولا

تأثيراً؟

٢٢. اكتب آيتين تبرهنان أن الروح القدس هو الله.
٢٣. ما هو عمل الروح القدس في الفداء؟
٢٤. لماذا نقول إن الخطية ليست بالأمر الهين؟
٢٥. لماذا يجب أن نطيع الله؟
٢٦. هناك ثلاث حالات للإنسان - كيف تصل إلى الحالة الثالثة؟
٢٧. لماذا يجب أن يكون الخلاص منحةً من عند الله للإنسان؟
٢٨. لماذا نسمّي المعمودية والعشاء الرباني «فريضتين»؟ ولماذا نسمّيهما «سرّين»؟
٢٩. إلى ماذا يشير الغسل بالماء في المعمودية؟
٣٠. لماذا يجب أن نتناول من العشاء الرباني؟
٣١. اذكر آية تبرهن قيامة المسيح.
٣٢. لماذا يعزّي ذكر الدينونة الإنسان البار؟
٣٣. من هم أعضاء الكنيسة غير المنظورة؟
٣٤. لماذا لا يجب أن نتعجب عندما نرى في الكنيسة المنظورة أعضاء أرياء؟
٣٥. ماذا يفعل خدام الكنيسة لها؟

القسم الثاني: واجبات المسيحي

مقدمة: الحياة الخاضعة لله برهان الإيمان

الواجب الذي يطلبه الله من الإنسان هو طاعته بحسب إرادته المعلنة في كتابه المقدس، وهي دائماً على حسب طبيعته القدوسة وكمالاته الإلهية ومحبه لخير خلائقه. قد أعلن الله إرادته لأهل العهد القديم ملخصة في الوصايا العشر:

٢ «أَنَا الرَّبُّ إِلَهَكَ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ. ٣ لَا يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي. ٤ لَا تَصْنَعْ لَكَ تِمْنَالاً مَنْحُوتاً وَلَا صُورَةً مَا مِمَّا فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقَ، وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ تَحْتِ، وَمَا فِي الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ الْأَرْضِ. ٥ لَا تَسْجُدْ لَهُنَّ وَلَا تَعْبُدُهُنَّ، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهَكَ إِلَهٌ غَيْرٌ، أَفْتَقِدُ ذُنُوبَ آبَاءٍ فِي الْأَبْنَاءِ فِي الْجِيلِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ مِنْ مَبْغِضِي ٦ وَأَصْنَعُ إِحْسَاناً إِلَى الْوَفِّ مِنْ مُحِبِّي وَحَافِظِي وَصَايَايَ. ٧ لَا تَنْطِقْ بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِكَ بَاطِلاً، لِأَنَّ الرَّبَّ لَا يُبْرِئُ مَنْ نَطَقَ بِاسْمِهِ بَاطِلاً. ٨ أَذْكَرُ يَوْمَ أَلَسْبِتَ لِتَقْدِسَهُ. ٩ سِتَّةَ أَيَّامٍ تَعْمَلُ وَتَصْنَعُ جَمِيعَ عَمَلِكَ، ١٠ وَأَمَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَفِيهِ سَبْتَ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ. لَا تَصْنَعُ عَمَلاً مَا أَنْتَ

وَأَبْنُكَ وَأَبْنَتُكَ وَعَبْدُكَ وَأَمْتُكَ وَبَهِيمَتُكَ وَنَزِيلُكَ الَّذِي دَاخَلَ
أَبْوَابِكَ - ١١ لَأَنْ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ صَنَعَ الرَّبُّ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ
وَالْبَحْرَ وَكُلَّ مَا فِيهَا، وَاسْتَرَّاحَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ. لِذَلِكَ بَارَكَ
الرَّبُّ يَوْمَ السَّبْتِ وَقَدَّسَهُ. ١٢ أَكْرَمَ أَبَاكَ وَأُمَّكَ لِكَيْ تَطُولَ
أَيَّامُكَ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ. ١٣ لَا تَقْتُلْ.
١٤ لَا تَزْنِ. ١٥ لَا تَسْرِقْ. ١٦ لَا تَشْهَدْ عَلَى قَرِيبِكَ شَهَادَةً
زُور. ١٧ لَا تَشْتَهَ بَيْتَ قَرِيبِكَ. لَا تَشْتَهْ أَمْرًا قَرِيبِكَ وَلَا
عَبْدَهُ وَلَا أَمَتَهُ وَلَا ثَوْرَهُ وَلَا حِمَارَهُ وَلَا شَيْئًا مِمَّا لِقَرِيبِكَ»
(خروج ٢٠: ٢-١٧).

«فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: ٣٧ «تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ،
وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ. ٣٨ هَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ
الْأُولَى وَالْعَظْمَى. ٣٩ وَالثَّانِيَةُ مِثْلُهَا: تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ.
٤٠ بِهِاتَيْنِ الْوَصِيَّتَيْنِ يَتَعَلَّقُ النَّامُوسُ كُلُّهُ وَالْأَنْبِيَاءُ» (متى
٢٢: ٣٧-٤٠).

يجب أن نعلم جميعنا أن الناموس لا يبرر أحداً بسبب
ضعف الطبيعة البشرية وفسادها، من اليوم الذي سقط فيه
أبوانا الأولان. وأن نعلم أن البر الذي من الإيمان بالمسيح
المخلص هو الذي ينفذنا لا سواه، «لَأَنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ
أَعْمَالِ النَّامُوسِ هُمْ تَحْتَ لَعْنَةٍ، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ «مَلْعُونٌ كُلُّ

مَنْ لَا يَثْبُتُ فِي جَمِيعِ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي كِتَابِ النَّامُوسِ لِيَعْمَلَ بِهِ». وَلَكِنْ أَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَتَبَرَّرُ بِالنَّامُوسِ عِنْدَ اللَّهِ فَظَاهِرٌ، لِأَنَّ «النَّبَارَ بِالْإِيمَانِ يَحْيَا». وَلَكِنْ النَّامُوسُ لَيْسَ مِنَ الْإِيمَانِ، بَلِ «الْإِنْسَانُ الَّذِي يَفْعَلُهَا سَيَحْيَا بِهَا». الْمَسِيحُ أَفْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لَأَجْلَانَا، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِقَ عَلَى خَشَبَةٍ فَلَمَّا ذَا النَّامُوسُ؟ قَدْ زِيدَ بِسَبَبِ التَّعْذِيبَاتِ، إِلَى أَنْ يَأْتِيَ النَّسْلُ الَّذِي قَدْ وُعِدَ لَهُ، مُرْتَبَأً بِمَلَائِكَةٍ فِي يَدٍ وَسِيطٍ. وَأَمَّا الْوَسِيطُ فَلَا يَكُونُ لَوَاحِدٍ. وَلَكِنْ اللَّهُ وَاحِدٌ. فَهَلِ النَّامُوسُ ضِدٌّ مَوَاعِيدِ اللَّهِ؟ حَاشَا! لِأَنَّهُ لَوْ أُعْطِيَ نَامُوسٌ قَادِرٌ أَنْ يُخَيِّي، لَكَانَ بِالْحَقِيقَةِ الْبَرُّ بِالنَّامُوسِ. لَكِنَّ الْكِتَابَ أَغْلَقَ عَلَى الْكُلِّ تَحْتَ الْخَطِيئَةِ، لِيُعْطَى الْمَوْعِدُ مِنْ إِيمَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ لِلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ. وَلَكِنْ قَبْلَمَا جَاءَ الْإِيمَانُ كُنَّا مَحْرُوسِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ، مُغْلَقًا عَلَيْنَا إِلَى الْإِيمَانِ الْعَتِيدِ أَنْ يُعْلَنَ. إِذَا قَدْ كَانَ النَّامُوسُ مُؤَدِّبَنَا إِلَى الْمَسِيحِ، لِكَيْ نَتَبَرَّرَ بِالْإِيمَانِ» (غلاطية ٣: ١٠-١٣ و ١٩-٢٤).

على أن كل من يؤمن إيماناً صحيحاً يجب أن يظهر إيمانه بأعماله، فالأعمال الصالحة هي برهان الإيمان الصادق، فإن «الْإِيمَانُ أَيْضاً، إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَعْمَالٌ، مَيِّتٌ فِي ذَاتِهِ... أُرِيكَ بِأَعْمَالِي إِيْمَانِي... بِأَعْمَالٍ يَتَبَرَّرُ الْإِنْسَانُ، لَا

بِالْإِيمَانِ وَحْدَهُ... كَمَا أَنَّ الْجَسَدَ بِدُونِ رُوحٍ مَيِّتٌ، هَكَذَا
الْإِيمَانُ أَيْضاً بِدُونِ أَعْمَالٍ مَيِّتٌ» (رسالة يعقوب ٢ : ١٧،
١٨، ٢٤، ٢٦).

١٣ - التوبة

كرز يوحنا المعمدان في برية اليهودية قائلاً: «تُوبُوا، لِأَنَّهُ قَدْ أَقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ» (متى ٣ : ٢). ولما ألقى يوحنا في السجن «جَاءَ يَسُوعُ إِلَى الْجَلِيلِ يَكْرِزُ بِبَشَارَةِ مَلَكُوتِ اللَّهِ وَيَقُولُ: قَدْ كَمَلَ الزَّمَانُ وَأَقْتَرَبَ مَلَكُوتُ اللَّهِ، فَتُوبُوا وَآمِنُوا بِالْإِنْجِيلِ» (مرقس ١ : ١٤ و ١٥). وألقى بطرس الرسول أولى مواعظه بشدة وشجاعة أمام جماهير اليهود يوم الخمسين «فَلَمَّا سَمِعُوا نُخِسُوا فِي قُلُوبِهِمْ، وَسَأَلُوا بُطْرُسَ وَسَائِرَ الرُّسُلِ: مَاذَا نَصْنَعُ أَيُّهَا الرِّجَالُ الْإِخْوَةُ؟ فَقَالَ لَهُمْ بُطْرُسُ: تُوبُوا وَلْيَعْتَمِدْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَلَى اسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ لِعُفْرَانِ الْخَطَايَا، فَتَقْبَلُوا عَطِيَّةَ الرُّوحِ الْقُدُسِ» (أعمال ٢ : ٣٧، ٣٨). وأعلن بولس في عظته الوداعية أنه قضى كل أيام خدمته شاهداً لليهود واليونان بالتوبة إلى الله، والإيمان الذي يربنا يسوع المسيح (أعمال ٢٠ : ٢١).

وليست التوبة مجرد الحزن على الخطية خوفاً من القضاء، أو خوفاً من نتائجها المضرّة، بل هي الحزن على الخطية نفسها بسبب فظاعتها، فلا ينبغي أن يكون لها أثر في حياتنا، لأنها رذيلة وخبيثة جداً، فهي تَعَدِّ على شريعة

الله المقدسة العادلة، ومضادّة في القلب والسيره لصفات الله الكاملة وإرادته الصالحة، كما أنها عصيان وتمرد على القدير. فالتوبة إذاً هي الرجوع عن الخطية إلى الله بعزم ثابت، ومهما يكن من أمر التوبة فهي لا تكفي وحدها لنوال المغفرة، فكان الخطاة في العهد القديم ينالون غفران خطاياهم بتقديم الذبائح والقربان (لاويين ٦ : ٦). وأما في العهد الجديد فينالونها بالتوبة وذبيحة المسيح الكاملة التي قُدمت لله كفارةً عن خطايا العالم (يوحنا ١ : ٢٩ و١ بطرس ١ : ١٩)، ولهذا كرز المسيح قائلاً: «تُوبُوا وَآمِنُوا بِالْإِنْجِيلِ». فالتوبة الحقيقية تتضمن:

١. الحزن على الخطية.
 ٢. الرجوع عنها.
 ٣. الاتكال على كفارة المسيح لأجل نوال الغفران والتطهير.
 ٤. العزم الثابت على الطاعة لله وخدمة المسيح.
- فمن تاب توبةً كهذه لا شك أن الله يقبله، لأنه مكتوب: «لَا يَشَاءُ (الله) أَنْ يَهْلِكَ أَنَاسٌ، بَلْ أَنْ يُقْبَلَ الْجَمِيعُ إِلَى النَّوْبَةِ» (٢بطرس ٣ : ٩).

١٤ - الإيمان بالمسيح

الإيمان ثقةٌ شديدة وإيقانٌ واتكالٌ على من يستحق ذلك. والإيمان المسيحي شرط جوهري لنوال التبرير، ومع ذلك فالإيمان ليس علة التبرير وسببه، فسبب تبريرنا هو كفارة المسيح، لكن الإيمان هو فقط واسطة حصولنا على التبرير. التبرير هبةٌ مجانية. والإيمان هو اليد التي نتسلم بها هذه الهبة، والعين التي نراها بها. ولهذا يقول الكتاب: «لَأَنَّكُمْ بِالنِّعْمَةِ مُخَلَّصُونَ، بِالإِيمَانِ، وَذَلِكَ لَيْسَ مِنْكُمْ. هُوَ عَطِيَّةُ اللَّهِ»، «إِذْ قَدْ تَبَرَّرْنَا بِالإِيمَانِ لَنَا سَلَامٌ مَعَ اللَّهِ بِرَبِّنا يَسُوعَ الْمَسِيحِ» (أفسس ٢: ٨ ورومية ٥: ١). ففي الدين المسيحي لا غنى عن الإيمان لأنه مكتوب: «بِدُونِ إِيْمَانٍ لَا يُمَكِّنُ إِرْضَاؤُهُ» (عبرانيين ١١: ٦).

ثم إن الإيمان الخلاصي يُراد به أكثر من مجرد التسليم بالحق. نعم إن المؤمن هو من يسلم بالحق كما يجده في شهادة الله عن ابنه يسوع المسيح وأعماله، لكن ينبغي أن يعمل أكثر من التسليم البسيط. يجب عليه أن يتكل على المسيح، ويلقي رجاءه على كلمته، ويتخذ لنفسه نصيباً من كفارته لأجل تبريره أمام العدل الإلهي، لأن الإيمان الشخصي

بفداء المسيح شرط ضروري للخلاص لا يمكن الاستغناء عنه، لأنه بمثابة القناة التي توصل الرجاء والسلام والفرح والقوة عن شخص المسيح إلى قلب المؤمن. وعلى قدر ثقتنا بالمسيح تزداد فينا نعمه الروحية، كما قال هو مراراً: «بحسب إيمانك ليكن لك».

والإيمان الخلاصي يظهر في الثمر الروحي والعمل الصالح. فإنه «مِنْ ثَمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ» (متى ٧ : ٢٠). وهو الإيمان العامل بالمحبة (غلاطية ٥ : ٦). والإيمان يشبه الروح، والعمل يشبه الجسد. فالجسد بدون روح ميت، والعمل بدون إيمان ميت. ولا يقدر أحد أن يرى الروح إن لم يكن لها جسد. وكذلك لا يرى أحد الإيمان إن لم يظهر في العمل الصالح الذي يمجده الله (يعقوب ٢ : ٢٠-٢٦).

الإيمان الخلاصي يظهر للناس أعمالاً وثماراً صالحة يراها الناس (متى ٥ : ١٦).

١٥ - الاعتراف بالمسيح

هذا واجب مهم وضروري جداً كما قال بولس: «لأنَّ أَلْقَبَ يُؤْمَنُ بِهِ لِلْبِرِّ، وَأَلْقَمَ يُعْتَرَفُ بِهِ لِلْخَلَصِ» (رومية ١٠: ١٠). وقال المسيح: «فَكُلُّ مَنْ يَعْتَرِفُ بِي قُدَّامَ النَّاسِ أَعْتَرَفْتُ أَنَا أَيْضاً بِهِ قُدَّامَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ» (متى ١٠: ٣٢، ٣٣). وعليه فلا يجوز مطلقاً إنكار المسيح ولو بالفم، ولا كتمان الشهادة لأجله.

حينما ينال المؤمنون المعمودية ويتناولون من عشاء الرب طاعةً لأمر المسيح، يكون ذلك منهم اعترافاً علنياً بالمسيح. لهذا ينبغي على كل مؤمن أن يطلب الانضمام إلى كنيسة المسيح، وبانضمامه إليها يعترف بالمسيح أمام الناس، ويعاهددهم على خدمة الرب معهم. وهو يبرهن هذا بأن ينال المعمودية، ويتناول من العشاء الرباني.

ويصحب الاعتراف بالمسيح بالفم إعترافٌ به بحُسن السلوك واستقامة السيرة، وإلا فلا قيمة للاعتراف اللساني، إذ بحُسن السيرة تعظم قيمته ويقوى نفوذه، لأنه يكون من الباطل إذا دعوت المسيح رباً لك ولم تفعل إرادته (لوقا ٦: ٤٦). قال المسيح: «وَلَا يُوقِدُونَ سِرَاجاً وَيَضَعُونَهُ تَحْتَ الْمِكْيَالِ، بَلْ عَلَى الْمَنَارَةِ فَيُضِيءُ لِجَمِيعِ الَّذِينَ فِي الْبَيْتِ. فَلْيُضِئِ

نُورُكُمْ هَكَذَا قُدَّامَ النَّاسِ، لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمْ الْحَسَنَةَ،
وَيُمَجِّدُوا أَبَاكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ» (متّى ٥ : ١٥ ، ١٦).

١٦ - الحياة والسيرة المسيحية

الديانة المسيحية ليست فقط أن نعتقد ببعض العقائد فكرياً، أو نحافظ على رسوم العبادة الظاهرية، بل هي حياة مستمدة من المسيح نفسه. فالمسيحي الحقيقي حصل على حياة جديدة روحية قد نالها من العلاء، ولا يمكن للعقائد والرسوم الكنسية مهما عظم قدرها أن تصير صاحبها مسيحياً حقيقياً، بل لا بد من الحصول على هذه الحياة الجديدة التي تظهر من السيرة والسلوك اليومي في المحبة والحق والبر والقداسة التي بدونها تصبح كل عناية بالدين باطلة. قال الرسول: «هَكَذَا الْإِيمَانُ أَيْضاً، إِنَّ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَعْمَالٌ، مَيِّتٌ فِي ذَاتِهِ» (يعقوب ٢: ١٧) وقال ميخا النبي: «قَدْ أَخْبَرَكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا هُوَ صَالِحٌ، وَمَاذَا يَطْلُبُهُ مِنْكَ الرَّبُّ، إِلَّا أَنْ تَصْنَعَ الْحَقَّ وَتُحِبَّ الرَّحْمَةَ، وَتَسْلُكَ مُتَوَاضِعاً مَعَ إِلَهِكَ» (ميخا ٦: ٨).

وقد رأيت أن الله أمر شعبه في العهد القديم بحفظ الوصايا العشر (تثنية ٤: ١٣) دستوراً لحياتهم، فالقسم الأول منها يعدد واجبات الإنسان من نحو الله، والقسم الثاني يعدد واجباته من نحو بني جنسه، وقد جمعها المسيح في وصيتين: (١)

محبة الله، وهي الوصية الأولى والعظمى و(٢) محبة القريب مثلها. فالمحبة هي الشريعة الخصوصية للديانة المسيحية لأنها «تكميل الناموس» (رومية ١٣ : ١٠)، كما أن التواضع والوداعة هما صفتان خاصتان بتلاميذ المسيح الذي قال: «تَعَلَّمُوا مِنِّي، لِأَنِّي وَدِيعٌ وَمَتَوَاضِعُ الْقَلْبِ» (متى ١١ : ٢٩ وأفسس ٤ : ٢).

وهكذا يجب علينا أن نفتدي بالمسيح، لأنه هو قودتنا الصالحة ومثالنا الكامل، كما أن كلمة الله دليل حياتنا الروحية. فعندما نقرأ في الكتاب أو نتأمل في أخلاق المسيح، علينا أن نبذل جهدنا بمساعدة الروح القدس في التمثل به في سلوكنا اليومي، ونفعل ما كان يفعله هو لو كان مكاننا. المسيح هو إله الحق، فعلى بنا باتِّباع الحق في كل أعمالنا وأقوالنا. وهو إله العدل، فلنجعل العدل شعارنا في إحساساتنا وسائر أعمالنا. وهو إله الرحمة والمحبة والقداسة وكل صفة صالحة، فلنسلك بموجب هذه الصفات نحن أيضاً، متمثِّلين به في كل شيء، حتى نكون صورة المسيح ورائحته الزكية في حالة قلوبنا الداخلية وفي سلوكنا اليومي.

وكل من وُلد من الله ونال الحياة الجديدة يجتذبه الله إلى التحلِّي بهذه الأخلاق الصالحة التي ترضيه، وهي أعظم

إيمان المسيحي وواجباته

دليل لا يُدَحِّض على صحة الدين المسيحي، كما وأنه أعظم
الأمور تمجيداً لله (يوحنا ١٥ : ٨).

١٧ - خدمتنا لله

بسلوكنا المستقيم وثباتنا نكون رسائل المسيح الحية (٢كورنثوس ٣: ٢، ٣) التي تشهد له. ولكن فوق ذلك ينبغي على كل منا أن يعمل عملاً ما لخدمة المسيح، ويحسب خدمته امتيازاً كريماً حصل عليه.

وفي بدء الديانة المسيحية كان المؤمنون يسارعون في خدمة المسيح، كلٌّ منهم على قدر طاقته، لأننا نرى أحد التلاميذ المدعوّ أندراوس لما وجد المسيح، دعا إليه أخاه سمعان بطرس، وأخبره عنه أخباراً حسنة. وكذلك فعل فيلبس، فإنه حالما تبع المسيح دعا إليه نثنائيل وقال له: «وَجَدْنَا الَّذِي كَتَبَ عَنْهُ مُوسَى فِي الْأَنْبِيَاءِ» (يوحنا ١: ٤٠-٤٥). والمرأة السامرية قدّمت خدمةً للمسيح، لما أخبرت عنه أهل بلدها، فخرجوا إليه كلهم، وآمن به كثيرون منهم (يوحنا ٤: ٢٨).

من هنا نرى أنه من واجبات كل مؤمن أن يقدم خدمة للمسيح. ومن الخطأ أن نظن أن خدمة المسيح خاصة فقط بالقسوس والمبشرين، لأنه حينما وُجد هذا الظن انحطّت الكنيسة وفترت غيرتها. والصواب أن خدمة المسيح واجبة

على كل فرد. وتوجد أنواع خِدَم كثيرة لا يُحرم الإنسان من القدرة على بعضها، فأولئك الذين يتعبون في تلك الخِدَم المباركة يجزل لهم خير الجزاء، لأنه قيل: «مَنْ رَدَّ خَاطِئاً عَنْ ضَلَالِ طَرِيقِهِ يُخَلِّصُ نَفْساً مِنَ الْمَوْتِ، وَيَسْتُرُ كَثْرَةً مِنَ الْخَطَايَا» (يعقوب ٥ : ٢٠)، وقيل: «وَالْفَاهِمُونَ يَضِيئُونَ كَضِيَاءِ الْجَلَدِ، وَالَّذِينَ رَدُّوا كَثِيرِينَ إِلَى الْبِرِّ كَأَلْكَوَاعِبٍ إِلَى أَبَدِ الدُّهُورِ» (دانيال ١٢ : ٣).

وهناك خدمة الفقراء والمرضى، وزيارة الذين هم في وحدة. وهناك الكلمة الحلوة التي تشجّع الخائر، وتلهم المتعب. وحيثما تَلَقَّتْ حولك وجدت الحاجة في كل مكان لتكون رسول المسيح حيث أنت.

١٨ - عطايانا لله

فرض الله على بني إسرائيل في العهد القديم إعطاء العشور (لاويين ٢٧: ٣٠-٣٣) لإنفاقها على إخوانهم اللاويين الذين كانوا متفرّغين لخدمة الهيكل، وفرض عليهم في كل سنة من ثلاث سنين أن يأتوا بعشور مدخولاتهم تلك السنة وينفقون منها على الغريب واليتيم والأرملة، فيبارك لهم الله في كل أعمال أيديهم (تثنية ٢٤: ١٩).

وليس المسيحيون تحت شريعة العهد القديم، لأنهم صاروا في درجة أفضل من بني إسرائيل، فلا يكون من اللائق أن يقدّموا أقل من العشور.

وإن أردت أن تعلم مقدار العطاء المفروض على المسيحيين فهو كما قال المسيح: «مَجَاناً أَخَذْتُمْ مَجَاناً أَعْطُوا» (متى ١٠: ٨). وقال الرسول بولس في هذا الشأن: «فِي كُلِّ أَوَّلِ أُسْبُوعٍ لِيَضَعْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عِنْدَهُ، خَازِناً مَا تَيْسَّرُ، حَتَّى إِذَا جِئْتُ لَا يَكُونُ جَمْعٌ حِينِيذٍ» (١كورنثوس ١٦: ٢). فالعطاء مفروض على كل واحد بدليل قوله: «ليضع كل واحد منكم» ويلزم الاستمرار عليه بدليل قوله: «في كل أول اسبوع». وهذه الدراهم تُنفق على خدام الإنجيل (١كورنثوس ٩: ١٣)،

إيمان المسيحي وواجباته

ومصاريف اجتماعات العبادة، ونشر الديانة المسيحية في العالم، وإعالة الفقراء والمحتاجين - فقد قال المسيح: «مَغْبُوطٌ هُوَ الْعَطَاءُ أَكْثَرُ مِنَ الْأَخْذِ» (أعمال ٢٠ : ٣٥) لأن «الْمُعْطِيَ الْمَسْرُورَ يُحِبُّهُ اللَّهُ» (٢كورنثوس ٩ : ٧).

١٩ - كلمة الله

يجب على المؤمنين أن يقرأوا الكتاب المقدس، وأن يدرسوه لأجل فائدة أنفسهم، لأنه كما يحتاج الإنسان إلى طعام مناسب لتغذية جسده، كذا تحتاج نفسه إلى طعام روحي لتنمو به وتقوى. ونجد في شريعة موسى وأقوال المسيح ما يؤكد هذه الحقيقة، لأنه «لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الْإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ اللَّهِ» (تثنية ٨: ٣ ومتى ٤: ٤). وقال بطرس: «أَشْتَهُوا اللَّبَنَ الْعَقْلِيَّ الْعَدِيمَ الْغِشِّ لِكَيْ تَنْمُوا بِهِ» (١بطرس ٢: ٢).

بواسطة التأمل في كلمة الله والصلاة إليه، ندخل إلى هيكل قدسه، ونتحدث بسرائر قلوبنا الخفية، فيجيبنا عليها بمواعيده المطمئنة وتعاليمه الصالحة. ومن ليس له ميل لدرس الكتاب والصلاة فلنحكم أن به مرضاً روحياً شَوْش قلبه وأزبك أفكاره وحولها عن صورتها الأصلية، كما تكون الحال مع الذين يفقدون شهية الطعام الجسدي. وقد طَوَّب النبي من يدرس كلمة الله فقال: «طُوبَى لِلرَّجُلِ الَّذِي لَمْ يَسْلُكْ فِي مَشْوَرةِ الْأَشْرَارِ... لَكِنْ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ مَسَرَّتُهُ، وَفِي نَامُوسِهِ يَلْهَجُ نَهَاراً وَلَيْلاً» (مزمور ١: ١، ٢)، وقال:

«كَمْ أَحْبَبْتُ شَرِيعَتَكَ! أَلْيَوْمَ كُلَّهُ هِيَ لَهْجِي» (مزمور ١١٩ : ٩٧).

وحتى يمكننا أن نستفيد من مطالعة كلمة الله علينا أن نثابر باجتهاد واستعداد، ونستعين بالصلاة على فهم ما كان غامضاً منها، ونقبلها بإيمان وفرح ونعمل بها في سلوكنا اليومي، وعند ذلك ينير الروح القدس أذهاننا فنعلم أسرار الملكوت وأفكار الله. قال المسيح: «إِنْ شَاءَ أَحَدٌ أَنْ يَفْعَلَ مَشِيئَتَهُ (أي مشيئة الله) يَعْرِفُ التَّعْلِيمَ، هَلْ هُوَ مِنَ اللَّهِ، أَمْ أَتَكَلَّمُ أَنَا مِنْ نَفْسِي» (يوحنا ٧ : ١٧). فلنحرص كلما قرأنا كلمة الله على العمل بها والتعزّي بمواعيدها.

٢٠ - الصلاة والصوم

الصلاة ركن من أركان الدين العظمى، فهي أسمى امتيازات المؤمن، لأن بواسطتها يقترب من الله في المسيح، ويسكب أمامه سؤال قلبه، كطفل يلتمس من أبيه حاجته.

قيل إن الدين هو قلب مقتنع بوجود الله كالخالق والحافظ والفادي، فتكون الصلاة ترجمان ذلك القلب، يعبر بها عما يخالجه من الأشواق والعواطف. فبالنظر لاقتناعه بقداسته، تكون الصلاة كلمات التعظيم والتسبيح له. وبالنسبة لاقتناعه بجوده وإحسانه، تكون الصلاة عبارات الشكر والحمد. وبالنظر لوقوعنا في الخطية، تكون الصلاة كلمات التذلل والتواضع والاستغفار. وبالنسبة للاحتياج إليه، تكون الصلاة طلبات ودعاء. وقس على ذلك. فهذه هي الصلاة.

وللصلاة شرطان أوليان، بدونهما لا تُقبل عند الله:

١. أن تُقدّم باسم المسيح (يوحنا ١٦: ٢٣ و ٢٤) لأن الإنسان بسبب خطاياه أبعد عن رضا الله، ولكن بدم المسيح زال هذا البعد وأصبح قريباً إليه. وعلى ذلك قوله: «وَلَكِنْ الْآنَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، أَنْتُمْ الَّذِينَ كُنْتُمْ قَبْلًا بَعِيدِينَ صِرْتُمْ قَرِيبِينَ بِدَمِ الْمَسِيحِ» (أفسس ٢:

١٣) فالصلاة باسم المسيح هي الصلاة التي بحسب الأصول والاستحقاق. ولكن ليس استحقاقنا نحن بل استحقاق يسوع. فلننكر الاستحقاق الذاتي ونقترب إلى الله ببر يسوع.

ولما كان الاسم يمثل دائماً المسمّى، فتكون صلاتنا باسم المسيح تمثل وحدته معنا، بحيث تكون طلباتنا طلباته، وصالحنا صالحه، وحياتنا حياته. وبالجمله كأنه فينا ولأجلنا.

٢. أن تُقدّم بالإيمان. قال المسيح لتلاميذه: «كُلُّ مَا تَطْلُبُونَهُ حِينَما تُصَلُّونَ، فَأَمِنُوا أَنْ تَنَالُوهُ، فَيَكُونَ لَكُمْ» (مرقس ١١ : ٢٤). وقال الرسول يعقوب محرّضاً المصلّي على الإيمان: «وَلَكِنْ لِيَطْلُبْ بِإِيْمَانٍ غَيْرِ مُرْتَابٍ أَلْبَنَّةَ، لِأَنَّ الْمُرْتَابَ يُشْبِهُ مَوْجاً مِنَ الْبَحْرِ تَخْبِطُهُ أَلْرِيحُ وَتَذْفَعُهُ. فَلَا يَظُنُّ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ أَنَّهُ يَنَالُ شَيْئاً مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ» (يعقوب ١ : ٦، ٧). ولكن قبلما نؤمن بإجابة طلباتنا يلزمنا أن نعرف إرادة الله وما يوافقها من الطلبات وما لا يوافقها، فيكون الإيمان إذ ذاك تدريباً للنفس على الاستسلام لحكم إرادة الله، كما يعانها لنا الكتاب والروح القدس.

وتوجد شروط ثانوية لا يجوز إهمالها:

١. يجب على المصلي لكي يسمع الله صلاته أن يسمع هو كلام الله ويعمل به. قال سليمان الحكيم: «مَنْ يُحَوِّلُ أُذُنَهُ عَنْ سَمَاعِ الشَّرِيعَةِ فَصَلَاتُهُ أَيْضاً مَكْرَهَةٌ» (أمثال ٢٨ : ٩). وقال المزمور: «إِنْ رَاعَيْتُ إِثْمًا فِي قَلْبِي لَا يَسْتَمِعْ لِي الرَّبُّ» (مزمور ٦٦ : ١٨).

٢. يجب عليه أن يكون صفوحاً عن زلات الغير، كما قال المسيح: «وَمَتَّى وَفَقْتُمْ تُصَلُّونَ فَأَغْفِرُوا إِنْ كَانَ لَكُمْ عَلَى أَحَدٍ شَيْءٌ، لِكَيْ يَغْفِرَ لَكُمْ أَيْضاً أَبُوكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ زَلَّاتِكُمْ» (مرقس ١١ : ٢٥).

٣. يجب أن تكون صلاته متضمنة تفويض طلباته إلى إرادة الله، وهذا منطقي، لأنه ربما نطلب في صلاتنا طلباً لا يكون فيها خير لنا بل شر، فتفويضنا إلى الله العليم بكل شيء يكون خيراً لنا وأفضل. وقد قدم المسيح لنا في صلاته مثلاً حسناً في التسليم لإرادة الله. قيل عنه إنه لما صلى في بستان جثسيماني ختم صلاته بالتسليم الكلي لإرادة أبيه، حيث قال: «يَا أَبَتَاهُ، إِنْ شِئْتَ أَنْ تُجِيزَ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ. وَلَكِنْ

لِتَكُنْ لَا إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ» (لوقا ٢٢: ٤٢).

٤. وعلى المصلي أن يتواضع في صلاته ويحيط نفسه إلى تراب الأرض، كما هو في الحقيقة في جانب الذي يخاطبه، لأنه قيل: «يُقَاوِمُ اللَّهُ الْمُسْتَكْبِرِينَ، وَأَمَّا الْمُتَوَاضِعُونَ فَيُعْطِيهِمْ نِعْمَةً» (يعقوب ٤: ٦).

ولسنا مكلفين في صلواتنا أن نتلو عبارات معلومة نصلي بها جميعنا في كل زمان ومكان، بل مفوض لنا أن نصلي كما تُلقِّننا قلوبنا وظروف أحوالنا، مع عدم الخروج عن قاعدة الصلاة التي علمنا إياها المسيح في الإنجيل لكي نصلي على منوالها، وهي المسماة بالصلاة الربانية ونقول:

٩ «أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، لِيَتَقَدَّسَ اسْمُكَ. ١٠ لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ. لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ عَلَى الْأَرْضِ. ١١ خُبْرَنَا كَفَافَنَا أَعْطِنَا الْيَوْمَ. ١٢ وَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا كَمَا نَعْفِرُ نَحْنُ أَيْضًا لِلْمُذْنِبِينَ إِلَيْنَا. ١٣ وَلَا تُدْخِلْنَا فِي تَجَرِبَةٍ، لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشَّرِيرِ. لِأَنَّ لَكَ الْمُلْكَ، وَالْقُوَّةَ، وَالْمَجْدَ، إِلَى الْأَبَدِ. آمِينَ» (متى ٦: ٩-١٣).

بمقتضى هذه القاعدة نقدم تقديس الله وامتداد ملكوته وإنفاذ مشيئته على طلباتنا، ونتحقق أن الله هو أبونا السماوي الذي يمنحنا سؤال قلوبنا على الوجه الذي يكون أكثر فائدة لنا.

وفي الكتاب المقدس أمثلة للصلاة كثيرة ومتنوعة، وفيه إرشادات وإيضاحات كافية من هذا القبيل. عدا ذلك فالروح القدس يرشدنا أيضاً حتى تكون صلواتنا وفق المطلوب.

وأشهر أسفار الكتاب لتدريب النفس على الصلاة هو سفر المزامير، لأنه خزانة ذهبية لصلوات داود النبي وغيره من الأنبياء، صلّوا بها عن أحوالهم الخاصة مسوقين من الروح القدس. وحيث أنه كثيراً ما تمرّ علينا ذات أحوالهم، فيناسب أن نقتبس من أقوالهم ما يطابق حالتنا واحتياجنا، للاستعانة به للتعبير عما بأنفسنا. مثلاً إذا كنا في حالة الحزن والأسى على خطايانا فنقتبس في صلاتنا مزمور ٥١، لأنه يشتمل على أشد العبارات تأثيراً بقصد التوبة والاعتراف والاستغفار من الله. وإذا كنا في حالة الشكر لرحمة الله علينا ونعمته فنقتبس مزمور ١٠٣، للتعبير عن تشكرات قلوبنا.

وأما الصلوات اليومية المكتوبة فلا موجب لتكرارها. ولكن إذا استحسن أحد شيئاً منها ووجدها طبق حاله واختباره، فلا بأس من اقتباسها حسب مقتضيات الأحوال. وخلاصة القول إن الصلاة ليست تلاوة بل خطاب من الإنسان إلى الله، كما يملئ عليه ضميره وفؤاده.

وأما عدد الصلوات التي ينبغي للإنسان أن يقيمها في

اليوم الواحد فغير معيّن، وليس لها مواعيد محدّدة. بل كل ذلك متروك لغيرة ونشاط المصلّين. إلا أن اليهود في العهد القديم كانوا يعبدون الله في الهيكل صباحاً ومساءً، ويقدمون الذبائح التي أمر بها الرب. ولهذا يلزمنا أن نصلي على الأقل مرتين في تلك المواعيد، ففي الصباح نطلب بركة الرب علينا وعلى الآخرين خلال اليوم، ليهدينا إلى عمل مرضاته، ويحفظنا من كل سوء. وفي المساء نشكره على إحسانه علينا. كما نعتز بما فرط منا في اليوم من الزلات، ونطلب منه المغفرة، ودوام نعمته علينا. وفوق ذلك نذكر فضله ونشعر بجميله دائماً أبداً. وإن كنا لم نؤمر بإقامة الصلاة مرات محددة في اليوم، غير أننا أمرنا أن نصلي كل حين بلا انقطاع (لوقا ١٨ : ١ و١ تسالونيكي ٥ : ١٧). ومعنى هذا أن نستحضر في أذهاننا روح الصلاة على الدوام، وكلما خطر على البال ذكر الله ومحبته نرفع قلوبنا إليه، سواء كان بالقول أو بالتوجيهات القلبية بدون كلام، والله يعلم ما في القلوب.

وأما الصوم فقد أمر الله اليهود أن يصوموا يوماً واحداً في السنة، وهو يوم الكفارة العظيم (لاويين ١٦ : ٢٩). وأما في العهد الجديد فلا يوجد أمرٌ بالصيام. ولما اعترض بعضهم على المسيح لعدم صيام تلاميذه، أجاب بأن الصيام لا

يناسب أحوالهم الحاضرة. ولكن ستأتي أيام حين يُرفع هو من بينهم وحينئذ يصومون (مرقس ٢: ٢٠). ومع ذلك فقد نبّه على تلاميذه أن لا يصوموا على طريقة الفريسيين لأجل نيل المديح من الناس، بل يصومون في الخفاء لوجه الله (متى ٦: ١٦، ١٨).

إننا لسنا ملزمين بالصيام، بل مخيّرین. ولكن الصوم مناسب في أوقات الشدة والحزن، وعلى الخصوص في أوقات الحزن على خطايانا أو على فتورنا في الدين (دانيال ٩: ٣). والصيام يقهر الجسد ويبين أفضلية الروح عليه. ومن مزاياه أيضاً أنه يجعل الإنسان متواضعاً ويستميله إلى الصلاة والرياضة الروحية.

ونرى في العهد الجديد أن المسيحيين صاموا، وصام بولس الرسول عن نفسه (أعمال ١٣: ٢، ٣ و٢ كورنثوس ١١: ٢٧). وبعد عهد الرسل لم ينقطع الصيام من بين المسيحيين الأتقياء، لأجل تقوية الخدمة المسيحية، وكانوا يقرنون صيامهم بالصلوات. فالصيام الذي يكون خالصاً لوجه الله لا لمديح الناس، ولا لطلب الثواب، يكون صياماً مقبولاً عظيم الفائدة.

إن الجسد عبد للروح، فينبغي للمسيحيين أن يخضعوا

أجسادهم لسلطان أرواحهم، بحياة النقاوة والطهارة. والصيام يعينهم على ذلك. قال بولس الرسول: «وَكُلُّ مَنْ يُجَاهِدُ يَضْبِطُ نَفْسَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ... بَلْ أَقْمَعُ جَسَدِي وَأَسْتَعْبِدُهُ، حَتَّى بَعْدَ مَا كَرَزْتُ لِلْآخِرِينَ لَا أَصِيرُ أَنَا نَفْسِي مَرْفُوضاً» (١كورنثوس ٩: ٢٥ ، ٢٧).

٢١ - العبادة الانفرادية والمنزلية والجمهورية

العبادة الواجبة علينا لله كخالقنا وحافظنا وفادينا تنقسم بحسب أصول الديانة المسيحية إلى عبادة انفرادية، ومنزلية، وجمهورية.

١. العبادة الانفرادية، وتُدعى السرية أيضاً، فهي أن يكرّس كل فرد وقتاً لعبادة الله على خلوة من الآخرين حتى أهل بيته، ولا يدع عيناً تراه إلا عين الله. وأشار المسيح إلى هذه العبادة بقوله: «وَأَمَّا أَنْتَ فَمَتَى صَلَّيْتَ فَأَدْخُلْ إِلَى مِخْدَعِكَ وَأَغْلِقْ بَابَكَ، وَصَلِّ إِلَى أَبِيكَ الَّذِي فِي الْخَفَاءِ» (متى ٦: ٦). وفي هذه الخلوة يقدر أن يناجي أباه السماوي ويصرف وقتاً في مجلسه السعيد. والصلاة السرية والتأمل الدقيق في كلمة الله هي أعظم الوسائط التي ننمو بها في النعمة والحياة الروحية. ومن يهمل هذا الواجب لا يمكن أن يكون مسيحياً حقيقياً.

٢. العبادة المنزلية، أن يدعو ربُّ المنزل أهل منزله ويعظّمهم ويصلي معهم. قال يشوع بن نون: «أَمَّا أَنَا وَبَيْتِي فَنَعْبُدُ الرَّبَّ» (يشوع ٢٤: ١٥). وقال الله عن

إبراهيم: «لَأَتِي عَرَفْتُهُ لِكَيْ يُوصِي بَنِيهِ وَبَيْتَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَنْ يَحْفَظُوا طَرِيقَ الرَّبِّ، لِيَعْمَلُوا بَرًّا وَعَدْلًا، لِكَيْ يَأْتِيَ الرَّبُّ لِإِبْرَاهِيمَ بِمَا تَكَلَّمَ بِهِ» (تكوين ١٨: ١٩). ويكون ذلك صباحاً ومساءً حيث يقرأ رب البيت فصلاً من كلمة الله، ويختم بالصلاة. في الصباح يشكر الله لأجل حفظه إياه وأهل بيته مدة الليل آمنين، ويلتمس منه البركة والإرشاد مدة النهار حتى يقضي يومه مع أهل بيته في عيشة راضية تمتد اسم الله. وكما يطلب لنفسه يطلب للآخرين، ويصلي من أجل الذين لم يؤمنوا بالمسيح إلى الآن. وعند المساء يشكر الله على ما أنعم به عليه في النهار. وإذا كان قد فرطت منه زلة يعترف بها لله ويطلب منه المغفرة، ويستودع في الختام نفسه وأهل بيته إلى عناية الله الذي لا يغفل ولا ينام.

ولا بد هنا من التنبيه إلى الصلاة على الطعام. يجب على المؤمنين كلما جلسوا للطعام أن يطلبوا بركة الرب عليه ويشكروه، عملاً بمثال المسيح الذي كان دائماً يصلي على الطعام «ثُمَّ أَخَذَ الْأَرْغِفَةَ الْخَمْسَةَ وَالسَّمَكَيْنِ، وَرَفَعَ نَظْرَهُ نَحْوَ السَّمَاءِ وَبَارَكَ وَكَسَّرَ» (متى ١٤: ١٩) «وَأَخَذَ السَّبْعَ خُبْزَاتٍ وَشَكَرَ وَكَسَّرَ

وَأَعْطَى تَلَامِيذَهُ» (مرقس ٨ : ٦). والحذر كل الحذر من إهمال هذا الواجب المقدس.

٣. الصلاة الجمهورية، تجتمع جماعة من المؤمنين في مكان واحد، ويقرأ عليهم خادم الكلمة فصلاً من كلمة الله (لوقا ٤ : ١٧) ويشرحه على ما يناسب حالة الشعب وسيرتهم. ثم يصلّون ويسبّحون الله ببعض التسابيح الروحية. ومن المناسب في العبادة الجمهورية أن تُؤدّى خدمة العطاء للرب، فيقدّم كل عابد بعض الدراهم على قدر ما تجود به نفسه لخدمة الرب.

وكانت الآلات الموسيقية تُستعمل في العبادة في العهد القديم في الهيكل (مزمور ١٥٠ : ٣-٥)، كما تُستعمل الآن لمساعدة المرتلين على تسبيح الله.

ويكون مفيداً للمؤمنين جداً إذا كانوا يجتمعون في الليالي وتُطلق لهم حرية العبادة، فيصلّي من يصلي، ويسبّح من يسبح، ويتكلّم من يتكلّم حسبما يقودهم الروح القدس (١كورنثوس ١٥ : ١٤-١٦ وكولوسي ٣ : ١٦)، لأن اجتماعات كهذه لها أهمية عظيمة في بناء المؤمنين وتعزيزتهم ونموهم في الحياة الروحية. والرسول يحرضنا على المداومة عليها حيث يقول: «غَيْرَ تَارِكِينَ أَجْتِمَاعَنَا... بَلْ وَاعِظِينَ بَعْضُنَا

بَعْضاً» (عبرانيين ١٠ : ٢٥).

٢٢ - يوم الراحة المسيحي

سُرَّ اللهُ أَنْ يَعْيِّنَ وَقْتاً مُنْتَظِماً يَسْتَرِيحُ فِيهِ الْجِنْسُ الْبَشَرِي مِنْ عَنَاءِ الْأَشْغَالِ وَيَعْبُدُونَ فِيهِ، ففَرَزَ لَهُمْ يَوْماً مِنْ كُلِّ أُسْبُوعٍ، وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ بَدْءِ الْخَلِيقَةِ. جَاءَ فِي سَفَرِ التَّكْوِينِ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْعَالَمَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ لِذَلِكَ قِيلَ: «فَاسْتَرَحَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ. وَبَارَكَ اللَّهُ الْيَوْمَ السَّابِعَ وَقَدَّسَهُ» (تكوين ٢: ٢، ٣). وهو اليوم الذي عَيَّنَهُ لراحة الناس، ووردت وصية خاصة في شأن حفظ هذا اليوم من ضمن الوصايا العشر التي كتبها الله بإصبعه على لوحِي الْعَهْدِ (خروج ٢٠: ٨-١١) وهي الوصية الرابعة، وأمر فيها أَنْ نَحْفَظَ ذَلِكَ الْيَوْمَ تَذْكَاراً لِفُرُوحِ اللَّهِ مِنْ عَمَلِ الْخَلِيقَةِ، حَتَّى لَا نَنْسَى نَسْبَتَهُ إِلَيْنَا كَالْخَالِقِ، وَأَنَّا لَمْ نَخْلُقْ أَنْفُسَنَا، وَلَا خَلَقْنَا الطَّبِيعَةَ بَلْ خَلَقَنَا اللَّهُ. وَهَذَا هُوَ الْأَسَاسُ الْأَعْظَمُ لِلدِّينِ.

وَعَلَى هَذَا يُلْزَمُنَا أَنْ نَكْرِسَ لِلَّهِ سُبْعَ أَوْقَاتِنَا، أَيَّ يَوْماً وَاحِداً مِنْ كُلِّ أُسْبُوعٍ، كَمَا نَكْرِسُ عَشْرَ أَمْوَالِنَا.

وَحَدَّثَ فِي عَصْرِ الرِّسْلِ أَنَّ الْيَوْمَ السَّابِعَ أُبْدِلَ بِالْيَوْمِ الْأَوَّلِ بِمُنَاسَبَةِ قِيَامِ الْمَسِيحِ فِيهِ مِنَ الْأَمْوَاتِ وَتَتِمِيمِ عَمَلِ الْفِدَاءِ الَّذِي عَلَيْهِ رَجَاؤُنَا. وَصَادَقَ الرِّسْلَ عَلَى هَذَا التَّبْدِيلِ

وحفظوا اليوم الأول عوضاً عن السابع. فبقيامة المسيح من الموت تأيّدت رسالته ووضع لنا أساساً متيناً نبني عليه ثقتنا ورجاءنا، وتأكدنا من قبول كفارته لدى الله. فمن أجل ذلك يجب أن نحفظ اليوم الأول بدل السابع. وقد مهّد المسيح السبيل لهذا التبديل بظهوراته فيه بعد قيامته (يوحنا ٢٠: ١٩، ٢١)، وكذلك عيّنه الرسل (أعمال ٢٠: ٧ و١ كورنثوس ١٦: ٢)، وسارت عليه الكنيسة منذ العصر الرسولي لغاية يومنا الحاضر، أي مدة عشرين قرناً.

وكلمة «سبت» دخيلة في اللغة العربية، وهي في الأصل كلمة «شبت» العبرانية ومعناها «راحة». فعلى ذلك تُقرأ الوصية الرابعة هكذا: «اذكر يوم السبت (أو يوم الراحة) لتقدسه».

ولنا هنا كلمتان تعلماننا كيف نحفظ ذلك اليوم بطريقة تُرضي الله، وهما «راحة» و«تقديس». فمن الكلمة الأولى نتعلم أننا لا نعمل فيه عملاً ما من أعمالنا الاعتيادية التي نعملها في الأيام الستة، لأنه يوم الراحة الذي ينبغي لنا أن نستريح فيه من عناء الحياة. ومن الكلمة الثانية «تقديس» نتعلم أننا لا نستريح فيه بأن نقضيه في الملاهي والمسرات العالمية، كما يفعل كثيرون، بل نقدسه لله، أي نكرسه لعبادته

وخدماته المقدسة، فهو يوم الراحة المقدس، وفيه نستريح من شقاء الدنيا، ونروّض أنفسنا بالتفكير في الله والسماء والحياة الأبدية والواجبات المسيحية.

وفي العهد القديم كان يوم السبت العلامة المميّزة بين شعب الله والشعوب الأخرى، وهكذا يجب أن يكون السبت المسيحي، شعار شعب الله في العهد الجديد الذي به يتذكرون قيامة المسيح من القبر ونصرته على الموت. وقد وعد ببركات كثيرة لمن يحفظون ذلك اليوم ويقدّسونه (إشعيا ٥٨ : ١٣، ١٤).

٢٣ - الزواج والطلاق

سنَّ الله شريعة الزواج للإنسان وهو بعد في حالة الطهارة، قبل أن يبارح جنة عدن. وقال الله: «لَيْسَ جَيِّدًا أَنْ يَكُونَ آدَمُ وَحْدَهُ، فَأَصْنَعُ لَهُ مُعِينًا نَظِيرَهُ» (تكوين ٢: ١٨)، لهذا أوقع الله سبباً على آدم فنام، وأخذ واحدة من أضلاعه وملاً مكانها لحماً، وبنى الرب الإله الضلع التي أخذها من آدم امرأةً وأحضرها إلى آدم. فالزواج وُضع لأجل معاشرة الرجل للمرأة، ليتعاونوا على ضروريات الحياة، ولأجل بقاء النوع الإنساني، ولأجل صيانتهما في العفة والنزاهة. فالزواج شريف في كل شؤون، والمضجع غير نجس (عبرانيين ١٣: ٤).

على أن المسيح ذكر أحوالاً تجوز فيها العزوبة (متى ١٩: ١٠-١٢) وعلمنا الرسول بولس أنه حينما نكون واقعين في شدة أو اضطهاد يكون من الموافق عدم الزواج (١كورنثوس ٧: ٢٦).

ولا تحلل شريعة الزواج أن نتزوج بأكثر من زوجة واحدة، ولا للمرأة أن تتزوج بأكثر من رجل واحد. ولا يفترق الزوجان كل حياتهما، ولا تُحل عقدة الزواج إلا بموت أحدهما، فيباح حينئذ للحي أن يتزوج (رومية ٧: ٣).

وقدّس الله هذه الشريعة من بدء الخليقة، لم يعطِ لآدم سوى زوجة واحدة لتكون أمّاً لكل الجنس البشري. ولفت المسيح نظرنا إلى هذه الحقيقة قائلاً: «مَنْ أَجَلِ هَذَا يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِأَمْرَأَتِهِ، وَيَكُونُ الْاِثْنَانِ جَسَداً وَاحِداً. إِذَا لَيْسَ بَعْدَ أَثْنَيْنِ بَلْ جَسَداً وَاحِداً. فَالَّذِي جَمَعَهُ اللَّهُ لَا يُفَرِّقُهُ إِنْسَانٌ» (متّى ١٩ : ٥ ، ٦).

ولا يجوز الطلاق إلا في حالة الخيانة - إذا زنى أحد الزوجين فللبريء الحق في الطلاق. وإذا هجر أحدهما الآخر أو اضطهده بسبب الخروج عن الدين المسيحي أو الدخول فيه، فللمسيحي من الزوجين الحق في الطلاق، كما يعلمنا الرسول قائلاً: «وَلَكِنْ إِنْ فَارَقَ غَيْرُ الْمُؤْمِنِ فَلْيَفَارِقْ. لَيْسَ الْأَخُ أَوْ الْأُخْتُ مُسْتَعْبَداً فِي مِثْلِ هَذِهِ الْأَحْوَالِ» (١كورنثوس ٧ : ١٥ ومتّى ٣٢).

ونسبة الزوجين إلى بعضهما أعظم محبة ووداد، وأقدس حب عُرف عند البشر. لهذا يجب أن يكون عقد الزواج ليس بالطيش والخلاعة وعدم الاكتراث، بل بالاحترام والفتنة والرزانة والورع في مخافة الله. ويجب أن يكون زواج المؤمنين بالمؤمنات اللاتي هنّ في الرب لا بغيرهنّ. وقد اعتبر الكتاب الزواج رمزاً إلى اتحاد المسيح بكنيسته. وعلى هذا يأمرنا أن

نحب زوجاتنا قائلاً: «أَيُّهَا الرِّجَالُ، أَحِبُّوا نِسَاءَكُمْ كَمَا أَحَبَّ الْمَسِيحُ أَيْضاً الْكَنِيسَةَ وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لِأَجْلِهَا. كَذَلِكَ يَجِبُ عَلَى الرِّجَالِ أَنْ يُحِبُّوا نِسَاءَهُمْ كَأَجْسَادِهِمْ» (أفسس ٥ : ٢٥، ٢٨). وكما أمر الرجال بمحبة نساءهم، أمرت النساء بطاعة رجالهن، وعلى ذلك قوله: «أَيُّهَا النِّسَاءُ أَخْضَعْنَ لِرِجَالِكُنَّ كَمَا لِلرَّبِّ. وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَلْتَهَبْ رَجُلَهَا» (أفسس ٥ : ٢٢، ٣٣) دعوة لها إلى احترامه والخضوع له.

فاذا أحب الزوج زوجته وخضعت الزوجة لزوجها، وتُبَوِّدَل بينهما الحب والوفاق، واتحدا على خدمة المسيح وإكرامه، صارت حياتهما جنةً على الأرض.

٢٤ - الاستعداد لمجيء المسيح ثانية

يقول الكتاب المقدس إن المسيح سيأتي ثانية على سحاب السماء ليأخذ شعبه إليه (متى ٢٤: ٣٢، ٣٣ و١ تسالونيكي ٤: ١٤-١٧) وعند مجيئه يُنفخ في البوق فيقوم الأموات في المسيح، ويتغير الأحياء المؤمنون في لحظة من الزمان، ويُخطفون جميعاً إلى السُّحب لملاقاته، ويمكنون معه كل حين (١كورنثوس ١٥: ٥١، ٥٢). وبعد مجيئه واختطاف المؤمنين إليه يظهر علانية في السماء وتظهره كل عين، ويشير إلى ذلك بقوله: «عِنْدَ اسْتِعْلَانِ الرَّبِّ يَسُوعَ مِنَ السَّمَاءِ مَعَ مَلَائِكَةِ قُوَّتِهِ، فِي نَارٍ لَهِيْبٍ، مُعْطِياً نَقْمَةً لِلَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ لَا يُطِيعُونَ إِنْجِيلَ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ» (٢ تسالونيكي ١: ٧، ٨)، «وَيَكُونُ الرَّبُّ مَلِكاً عَلَى كُلِّ الْأَرْضِ. فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ الرَّبُّ وَحْدَهُ وَأَسْمُهُ وَحْدَهُ» (زكريا ١٤: ٩).

ونعلم من كلمة الله أن موعد يوم مجيئه مجهول لا يعرفه أحد، لأنه يأتي على حين غفلة. ولكنه متى جاء يظهر للناس كما يظهر البرق في السماء، فيجد الأشرار وغير المؤمنين منهمكين في أشغالهم الدنيوية ولذاتهم الجسدية،

كما كانوا في أيام نوح حينما جاء الطوفان وأهلكهم. وعلى ذلك قوله: «سَيَأْتِي فِي آخِرِ الْأَيَّامِ قَوْمٌ مُسْتَهْزِئُونَ، سَالِكِينَ بِحَسَبِ شَهَوَاتِ أَنْفُسِهِمْ، وَقَائِلِينَ: «أَيْنَ هُوَ مَوْعِدُ مَجِيئِهِ؟» (٢بطرس ٣: ٣، ٤). وأما المؤمنون فيكونون مستعدين وساهرين لاستقباله «فَإِنَّ سِيرَتَنَا نَحْنُ فِي السَّمَاوَاتِ، الَّتِي مِنْهَا أَيْضاً نَنْتَظِرُ مُخْلَصاً هُوَ الرَّبُّ يَسُوعُ الْمَسِيحُ، الَّذِي سَيُغَيِّرُ شَكْلَ جَسَدِ تَوَاضُعِنَا لِيَكُونَ عَلَى صُورَةِ جَسَدِ مَجْدِهِ، بِحَسَبِ عَمَلِ اسْتِطَاعَتِهِ أَنْ يُخْضِعَ لِنَفْسِهِ كُلَّ شَيْءٍ» (فيلبي ٣: ٢٠، ٢١).

فمن أراد الاستعداد لظهور المسيح يجب عليه أن ينضم إلى جماعة المؤمنين ويعيش بالبر والتقوى ويحفظ نفسه بلا دنس من العالم، ويقوم بواجب الخدمة التي فرضها عليه الرب. قيل في مثل الأُمَمَاءِ إن الرب أمر عبده الذين أعطاهم الأُمَمَاءِ قائلًا: «تَاجِرُوا حَتَّى آتِي» (لوقا ١٩: ١٣). ومعنى ذلك أنه يجب علينا أن نستعمل مواهبنا في خدمته، ونجتنب كل سيرة وعمل يخجلاننا عند مجيئه «لَأَنَّهُ قَدْ ظَهَرَتْ نِعْمَةُ اللَّهِ الْمُخْلَصَةِ لِكُلِّ النَّاسِ، مُعَلِّمَةً إِيَّانَا أَنْ نُنْكَرَ الْفُجُورَ وَالشَّهَوَاتِ الْعَالَمِيَّةَ، وَنَعِيشَ بِالتَّعْقَلِ وَالْبِرِّ وَالتَّقْوَى فِي الْعَالَمِ الْحَاضِرِ، مُنْتَظِرِينَ الرَّجَاءَ الْمُبَارَكَ وَظُهُورَ مَجْدِ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَمُخْلَصِينَ يَسُوعَ الْمَسِيحَ، الَّذِي بَذَلَ نَفْسَهُ لَأَجْلِنَا،

لِكَيْ يَفْدِيَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ، وَيُطَهِّرَ لِنَفْسِهِ شَعْباً خَاصّاً غَيْرَ
فِي أَعْمَالٍ حَسَنَةٍ» (تيطس ٢ : ١١-١٤).

المسابقة الثانية

إن تعمقت في هذا الكتاب تستطيع الاجابة على الأسئلة بسهولة. ونحن مستعدون أن نرسل لك أحد كتبنا الروحية جائزة على اجتهادك. لا تنس أن تكتب اسمك وعنوانك كاملاً عند إرسال إجابتك إلينا.

١. جمع المسيح الوصايا العشر في وصيتين اكتبهما، مع الشاهد.
٢. ماذا تتضمنه التوبة الحقيقية؟
٣. كيف يظهر الإيمان الخلاصي فيراه الآخرون؟
٤. لماذا يجب أن نعترف بالمسيح أمام الناس؟
٥. ماذا يجب أن يصاحب الاعتراف بالمسيح باللسان؟
٦. لماذا يجب أن نحيا حسب مثال المسيح؟
٧. اذكر خدمة قدّمتها للمسيح.
٨. هل تقدم عشورك للرب؟ ولماذا؟
٩. لماذا يسمّي الرسول بطرس كلمة الله بأنها «اللبن العقلي»؟

١٠. اذكر أربعة شروط للصلاة المستجابة.
١١. اذكر بعض مزايا الصوم.
١٢. اذكر أنواع العبادة الثلاث، ولماذا يجب أن نصلي قبل أن نأكل؟
١٣. لماذا تغيّر يوم العبادة من يوم السبت إلى يوم الأحد؟
١٤. كيف تصير حياة الزوجين جنّة على الأرض؟
١٥. ماذا سيحدث عندما يُنفخ في البوق عند مجيء المسيح ثانية؟

Call of Hope • P.O.Box 10 08 27 • 70007 Stuttgart • Germany